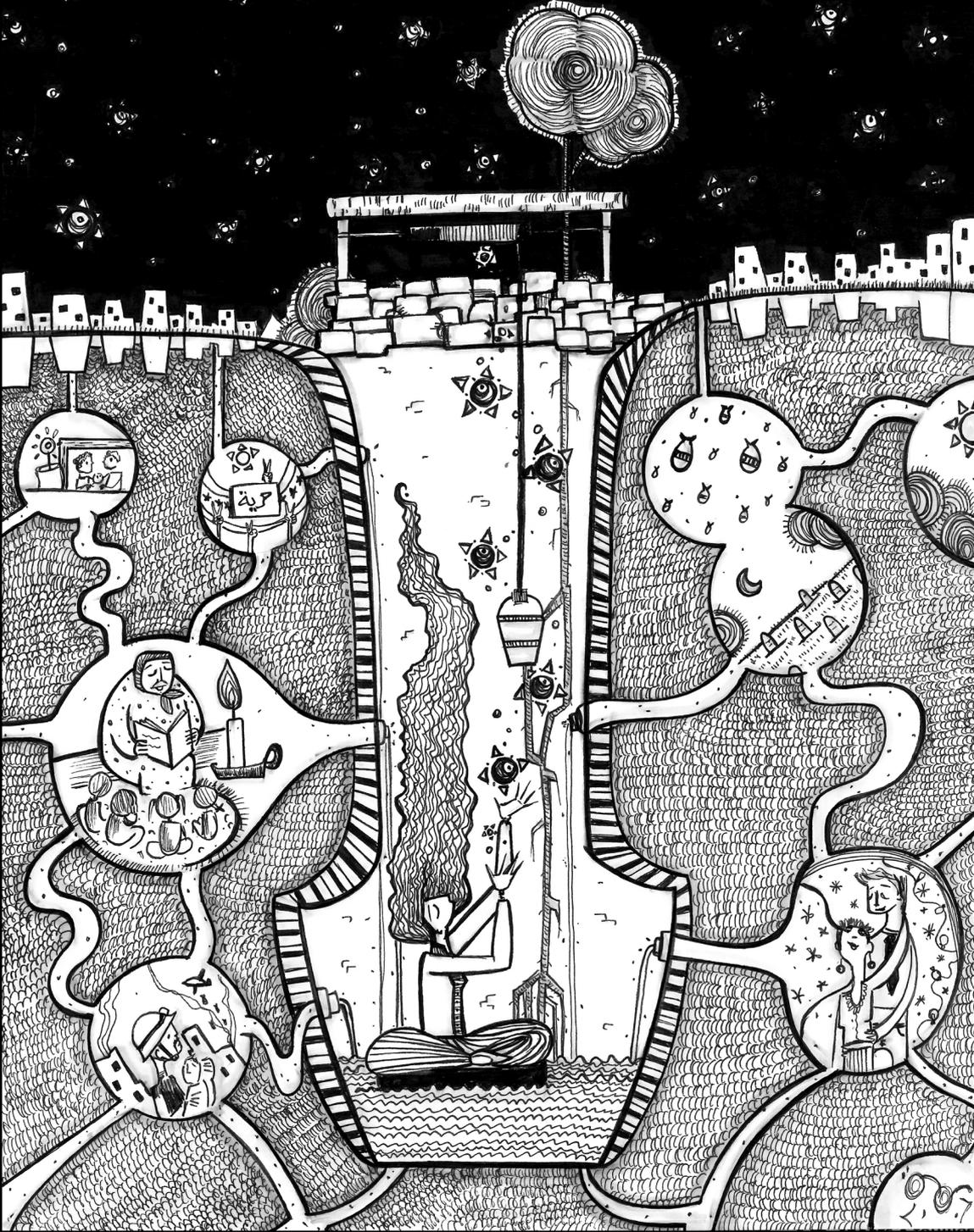


# العودة من منظور جندي وضع النساء السوريات في لبنان



# **العودة من منظور جندي وضع النساء السوريات في لبنان**

د.ة نوف ناصر الدين

د.ة ربي محيسن

الناشر: جمعية سوا للتنمية والإغاثة ومؤسسة فريدريش إيبيرت 2020

© 2020 جمعية سوا للتنمية والإغاثة ومؤسسة فريدريش إيبيرت. جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة إنتاج أو نقل أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو بأي وسيلة دون إذن خطي من جمعية سوا للتنمية والإغاثة ومؤسسة فريدريش إيبيرت. يرجى توجيه الاستفسارات إلى [info@sdaid.org](mailto:info@sdaid.org).

إن الآراء الواردة في هذا البحث منقولة عن المشاركين فيه ولا تتضمن آراء لجمعية سوا كما ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر مؤسسة فريدريش إيبيرت.

إن هذا البحث ما كان ليتم إنجازه لولا الدعم من مؤسسة فريدريش إيبيرت-ستيفتونغ.

البحث الرئيسي: دة ربي محيسن

التحليل: دة نوف ناصر الدين

البحث الميداني: دانية ت، نور أ، بيان و.

ترجمة: فريق دوكتريم

تصميم غلاف: ديما نشاوي

تنسيق وتحريير: ميلاد أمين

# فهرس المحتويات

4	ملخص تنفيذي
6	1. مقدمة
6	1.1 حول العودة
8	1.2 اللاجئين/ين السوريين/ين في لبنان
8	1.2.1 الوضع القانوني
8	1.2.2 الضعف الاقتصادي
9	1.2.3 الاستقصاء من سوق العمل
10	1.2.4 الوصول إلى الخدمات الأساسية
10	1.2.5 المأوى
11	1.2.6 السلامة والأمن
11	1.3 الجندر والعودة
12	2. المنهجية
12	2.1 منهجيات البحث
12	2.1.1 مجموعات التركيز
12	2.1.2 المقابلات القائمة على المسح شبه منظم
13	2.2 اختيار العينة
15	2.3 القيود وتحديات البحث
16	3. أسباب البقاء
16	3.1 الوضع الأمني في سوريا: السلامة المزعومة
16	3.2 الظروف الاقتصادية
17	3.3 الوصمة المجتمعية
18	3.4 رأس المال والملكية
19	3.5 الترابطية والصلة بالسلطة الأبوية
20	4. أسباب العودة
21	4.1 التمييز
21	4.2 الأوضاع المعيشية
22	4.3 النظام الجندري واختلاله
23	4.4 الوطن والروابط الأسرية
24	4.5 إعادة تعريف «الحماية» والأمن وانعدامه والسلامة
25	5. الاستنتاجات والتوصيات
26	المراجع
29	الملحقات
29	الملحق الأول: مواضيع مجموعات التركيز
30	الملحق الثاني: عينات مجموعات التركيز
31	الملحق الثالث: أسئلة وموضوعات المقابلات المبنية على المسح شبه المنظم

# ملخص تنفيذي

يتبنى هذا البحث إطاراً نسبياً تقاطعياً يهدف التعمق في كيفية فهم اللاجئات السوريات لقرار العودة إلى سوريا وكيفية اتخاذهنّ هذا القرار. ويركز التقرير على تجارب 70 لاجئة سورية في لبنان وفهمهنّ لواقعهنّ المادي وعوامل الدفع والجذب إلى سوريا. واعتمد البحث مقارنة نسوية للتحليل، باستخدام طرق جمع البيانات الكمية والنوعية، وعبر دراسة وفهم المفاهيم من منظور اللاجئات. وقد أظهر البحث أن مسألة العودة ليست بتلك البساطة، وأن اللاجئات يفهمنّ تعقيدات البدء في رحلة العودة. كما أوضح البحث أن هياكل القمع المتقاطعة التي ترسم ملامح حياة اللاجئات السوريات في لبنان قد تعيق و/أو تسبب عودة اللاجئات/ين، وخاصة النساء. ويوضح هذا البحث أن منظورات العودة تحكمها عوامل مختلفة، بما فيها الجندر، والطبقة، وسياسات الدولة، والعمل، والتميز، والعنصرية، والحالة الزوجية، والروابط العائلية. كما أنه سلط الضوء على كيفية ممارسة النساء لحرية الاختيار وتجلي تلك الحرية بشكل مختلف فيما يتعلق بالعودة.

وقُسمت نتائج البحث إلى قسمين رئيسيين: (1) أسباب البقاء في لبنان، و (2) أسباب العودة إلى سوريا. ويمكن تلخيص هذه الأسباب على النحو التالي:

## أسباب البقاء في لبنان:

- 1.1 الوضع الأمني في سوريا: يُعدّ الوضع الأمني في سوريا أحد الأسباب المهمة التي تدفع النساء إلى التفكير في البقاء في لبنان، بدلاً من العودة إلى سوريا. واعتبرت المشاركات في البحث أن المجهول والواقع المتغير باستمرار على الأرض، بما في ذلك القصف والعنف، عوامل معرّقة لعودتهنّ إلى سوريا.
- 1.2 الظروف الاقتصادية: صنّفت النساء الفقر والأوضاع الاقتصادية السيئة في سوريا كأسباب تمنعهنّ من العودة. وتشعر اللاجئات بالقلق بشكل خاص من ذلك، لأن فرصهنّ للبقاء في سوق العمل في سوريا أقل مما هي عليه في لبنان. ورغم صعوبة الظروف الاقتصادية للنساء اللاجئات في لبنان، فقد تبين أنهنّ سيواجهنّ المزيد من القيود الاجتماعية على نشاطهنّ الاقتصادي في سوريا.
- 1.3 الوصمة المجتمعية: عبّرت اللاجئات عن هذا القلق المرتبط مباشرة بالظروف الاقتصادية والقيود المفروضة على الأنشطة الاقتصادية، كأحد الأسباب التي تدفعهنّ للبقاء في لبنان. إذ سمحت عمليات اللجوء وعبور الحدود والهجرة القسرية لبعض النساء اللاجئات بالحصول على نشاط اقتصادي أكبر، على عكس نظرائهنّ من الرجال. ويرتكز هذا العامل على الجنس، لأنه يؤثر بشكل مختلف على الجنسين، كما هو الحال مع الأنشطة الاقتصادية، حيث شعرت النساء بانخفاض القيود على حرية اختيارهنّ وحركتهنّ في لبنان، بعيداً عن العائلة والمجتمعات المحلية.

- 1.4 رأس المال والملكية: أعربت العديد من اللاجئات عن ترددهن في العودة بسبب عدم تمكنهن من الوصول إلى رأس المال أو الممتلكات في سوريا. ويُعتبر هذا العامل مؤثراً بشكل مباشر وغير مباشر في ثني النساء عن التفكير بالعودة إلى سوريا.
- 1.5 الترابطية والصلة بالسلطة الأبوية: يوضح هذا البحث أن قرار العودة تحكمه الروابط الأسرية والصلة بالسلطة الأبوية. وتحدثت النساء المشاركات عن «العودة الجزئية» بمعنى أن العائلات تتفاوض في بعض الحالات على بقاء بعض الأفراد في لبنان وعودة آخرين إلى سوريا. وتتحكم في العودة الجزئية الأنظمة الاقتصادية والسياسية، مثل التجنيد الإلزامي. ويعتبر احتمال «العودة الجزئية» عائقاً لبعض النساء يحول دون عودتهن إلى سوريا.

## أسباب العودة:

- 2.1 التمييز: كشفت الأبحاث أن تجارب النساء السوريات مع التمييز في لبنان تتأثر إلى حد كبير بجنسهن، لأن نوع التمييز الذي يواجهه يختلف عن ذلك الذي يواجهه الرجال. وذكرت النساء التمييز الذي يظهر بشكل مضايقات جنسية ولفظية باعتباره أحد العوامل التي دفعتهن إلى اتخاذ قرار بالعودة إلى سوريا.
- 2.2 الأوضاع المعيشية: تعد حياة اللاجئات/ين السوريات/ين في لبنان قاسية للغاية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، سواء كانوا في المخيمات أو خارجها. وتحدثت المشاركات من النساء عن شعورهن بانعدام الأمان بسبب مدهامات الجيش اللبناني المتكررة لمخيمات اللاجئين، والتي شكلت عاملاً يدفعهن نحو العودة إلى سوريا.
- 2.3 النظام الجندي واختلاله: يوضح هذا البحث اختلال النظام الجندي التقليدي بسبب اللجوء والنزوح. وهذا يدل على أن التغيرات في أدوار الجنسين وفي النظام الجندي يمكن أن تلعب دوراً في اعتبارات عودة المرأة.
- 2.4 الوطن والروابط الأسرية: أظهر هذا البحث أن الحنين إلى الوطن هو عامل رئيسي في جذب المشاركات إلى التفكير في العودة إلى سوريا. إذ لا يمكن فصل هذا الحنين إلى الوطن عن الشعور بالوحدة والعزلة في لبنان، والبعد عن الأهل والأحبة في سوريا.
- 2.5 يُعتبر الاستنتاج الرئيسي لهذا البحث هو أن اللاجئات السوريات في لبنان ليست لديهن إجابة بالإجماع أو نظرة موحدة حول العودة. وقد أوضح هذا البحث الحاجة إلى المزيد من الأبحاث المعمقة التي تهدف إلى فهم للعوامل غير المادية والتي تشكل عوامل دفع وجذب فيما يتعلق بالعودة. فغالباً ما يتم تجاهل المشاعر والأحاسيس في الأبحاث حول اللاجئات/ين، وقد أظهر هذا البحث أهميتها في تشكيل تصورات النساء حول العودة إلى سوريا أو البقاء في لبنان.

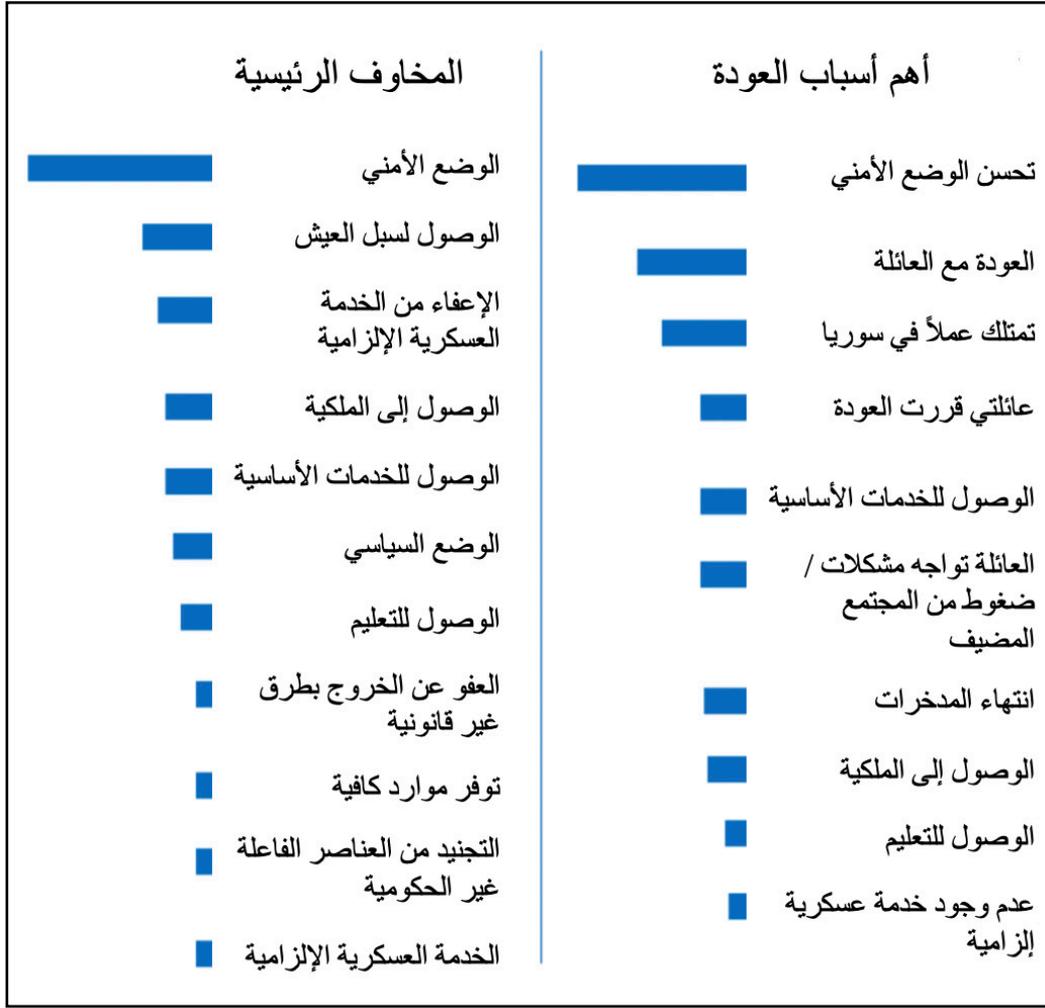
# 1. مقدمة

دخلت عودة اللاجئين/ين السوريين/ين جدول أعمال الدول المجاورة (تركيا ولبنان والأردن) والقوى العالمية (روسيا والدول الأوروبية والولايات المتحدة) منذ عام 2017، مع تزايد التمييز داخل المجتمع، وفي التشريعات، والوصول إلى الخدمات الأساسية. وحظي لبنان باهتمام إعلامي دولي كبير، العام الماضي، بسبب معاملته السيئة للاجئين/ين السوريين/ين، بما في ذلك عمليات الترحيل والإخلاء واستغلال العمال والإقصاء القانوني وانعدام تقديم الخدمات الأساسية (Human Rights Watch, 2019; McKernan, 2019; Vohra, 2019; el Houry, 2019; Dowling, 2019). ورغم المخاوف المستمرة بشأن العودة الآمنة إلى سوريا من الوكالات الدولية، والمجلس النرويجي للاجئين، ومنظمة كير الدولية، ومنظمة أنقذوا الأطفال، ولجنة الإنقاذ الدولية، ومنظمة العفو الدولية، يواصل اللاجئون/ون السوريين/ون العودة من جميع أنحاء البلدان المضيفة (Norwegian Refugee Council et al., 2018; Amnesty International, 2019). يعالج هذا البحث كيف تتصور المرأة العودة وتفكر فيها، كقرار ورحلة معقدة للشروع بها. وفي حين أن غالبية الأبحاث حول موضوع العودة ركزت على التقييمات المادية للعودة، والسلامة والمخاطر التي تؤثر على الرحلة، سيستكشف هذا البحث العوامل التي تأخذها المرأة في الاعتبار عند التفكير بالعودة. بمعنى آخر، يدرس هذا البحث بشكل دقيق الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة للقمع، كما تُرى من وجهات نظر اللاجئين في لبنان، وعوامل الدفع والجذب للعودة. ويوضح هذا البحث أن مفهوم العودة متعدد الأبعاد وأنه لا توجد إجابة واحدة واضحة، لأن عوامل الدفع والشد غالباً ما تكون موجودة في الوقت ذاته حين نتحدث عن العودة.

يركز هذا البحث على العودة من وجهة نظر اللاجئين في لبنان. وتُعرّف مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العودة بفعل عودة اللاجئين/ين إلى بلدانهم بعد فترة زمنية محدودة (عادة ما تكون عامين)، وتشمل أيضاً النازحين داخلياً الذين يعودون إلى ديارهم في أماكن إقامتهم السابقة (UNHCR, 2005). وقد حذرت الوكالات الدولية مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمجلس النرويجي للاجئين، ومنظمة أنقذوا الأطفال، من العودة غير الطوعية في غياب الأمن والكرامة (UNHCR, 2018; NRC et al., 2018). ولا يوجد حتى الآن أي ضمان للعودة الطوعية والأمنة والكرامة في حالة سوريا، لذلك تركز معظم التقارير على كيفية وأسباب عودة اللاجئين/ين السوريين/ين، التي تشمل: الترحيل القسري، عمليات الإعادة المدعومة من الدولة المضيفة، العودة غير القانونية، إعادة التوطين والترحيل، والعودة الطوعية. لكننا حين نذكر «العودة» من منظور اللاجئين السوريين في لبنان في هذا البحث، نقصد العودة الطوعية أو شبه الطوعية. وتبين هذه المنظورات أن اللاجئين السوريين في لبنان لا يتقاسمّ الدوافع أو الروادع ذاتها فيما يتعلق بالعودة إلى سوريا. وتماشياً مع النظرية النسوية التقاطعية (تم استكشافها في قسم المنهجيات)، أظهرت البيانات أنه لا يوجد سرد واحد يمثل اللاجئين السوريين، وأن العديد من المتغيرات تلعب دوراً لتشكيل وجهات نظر المرأة بشأن العودة (تم استكشافها في القسم 3).

## 1.1 حول العودة

تتوفر معلومات قليلة حول مسار العودة أو اختلاف تحديات العودة بين الجنسين، وعلى الرغم من توفر بعض المعلومات عن عوامل الشد التي تدفع باللاجئين/ين السوريين/ين إلى العودة، إلا أنها ما زالت قليلة. وتفشل الكثير من الأبحاث، عدا أبحاث UN Women و SAWA و International Alert، حول اللاجئين/ين السوريين/ين في البلدان المجاورة، في التمييز بين تجارب السوريين/ين وتأثير الجنس، والطبقة، والعمر، والحالة الزوجية، وحجم الأسرة أو القابلية الجسدية والعقلية على قرار العودة، وبالتالي تنتهي هذه الأبحاث دون توصيات دقيقة وعاكسة تمثل تنوع تجارب السوريين/ين الحية (Khattab and Myrntinen, 2017; Mhaissen and Hodges, 2019; IPSOS Group SA., 2018).



الشكل 1

(UNHCR Amman, 2019:6)

ولفهم أسباب عودة اللاجئين/ين السوريين/ين، من الضروري النظر إلى كل من عوامل الدفع والشد والتي قد تتضمن الواقع الحياتي الملموس لحياة اللاجئين/ين والوضع الأمني في سوريا، ولم شمل الأسرة، والعمل في سوريا، وعدم وجود خدمة عسكرية، والوصول إلى الممتلكات (UNHCR Amman, 2019). وتشمل عوامل الجذب آمال السوريين/ين ومحفزاتهم للعودة، لكنها تتقاطع حتماً مع تجاربهم اليومية التي تعتبر عوامل دفع، وبالتالي يصعب فصلهما. ويوضح بحث كيث وشواف 2018 (Forced Migration Review)، أن العودة لا يمكن أن تكون طوعية إذا ما بُنيت على عوامل الدفع، بل يجب أن تستند على عوامل الجذب فقط، محتجاً بأن الدول المضيفة تفرض ضغطاً جسدياً ونفسياً ومادياً على اللاجئين/ين السوريين/ين، ما يدفعهم لما يسمى بالعودة الطوعية. على سبيل المثال، أشار الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات في وادي البقاع عام 2017 إلى أنه إذا منحت الدولة اللبنانية تصاريح إقامة لجميع السوريين/ين، بغض النظر عن تسجيل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فسوف تتحسن حياتهم بشكل كبير، وسيشعرون بالأمان والكرامة (المرجع نفسه). وتعد صعوبة العودة الجزء الناقص في الأبحاث، خاصة حول عودة السوريين/ين دون تدخل الدولة اللبنانية أو الحكومة السورية (Keith and Shawaf, 2018; Mhaisse and Hodges, 2019). وظهرت مطالب للحصول على مزيد من المعلومات حول العودة، إذ أصدر المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ملخصاً للسياسة، في مارس 2019، يسأل عما إذا كان ينبغي على أوروبا مساعدة السوريين/ين في العودة. وقد أشرفت المنظمات الدولية مثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشكل غير رسمي على عودة بعض السوريين/ين من لبنان (El-Gamal, 2019; Mhaisse and Hodges, 2019).

بالإضافة إلى ذلك، تتوفر معلومات قليلة حول الجوانب الجنسانية للعودة، والمواقف ووجهات النظر المتناقضة تجاه العودة التي تظهر بين اللاجئين/ين السوريين/ين أنفسهم. وتوضح الأبحاث عدم وجود إجابة واحدة، وعدم وجود دليل يدعم رغبة اللاجئين/ين في البقاء أو العودة. ويعكس هذا بالتأكيد تعقيد مسألة العودة بين اللاجئين/ين أنفسهم، وأنها غالباً ما تكون مشحونة بمشاعر متناقضة، إما تدعم قرار العودة أو تدفعهم إلى البقاء في لبنان. ومع ذلك، من المهم فهم الظروف المعيشية والواقع المادي للاجئين/ين السوريين/ين في لبنان، من أجل فهم مدى ارتباط ذلك باعتبارات العودة.

## 1.2 اللاجئين/ين السوريين/ين في لبنان

استضاف لبنان 16.5 في المئة من 5.6 مليون لاجئ/ة سوري/ة مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين منذ اندلاع الأزمة. ويُقدَّر أن السوريين/ين يشكلون 30 في المئة من سكان لبنان، 81 في المئة منهم من النساء (Yassin, 2018). وذكرت الحكومة اللبنانية عام 2019، توفر 43 في المئة فقط من 2.62 مليار دولار مطلوبة لتغطية نفقات «الأزمة»، بسبب التمييز العالمي ضد تدفقات التمويل الدولية للاجئين (IPSOS Group SA., 2018). وقدرت قوات الأمن اللبنانية أن 90,000 سوري قد عادوا بين شهري يوليو ونوفمبر 2018، بينما تُقدَّر المفوضية العليا للاجئين عودة 17000 لاجئاً فقط في الفترة ذاتها (Mhaissen and Hodges, 2019). ويشير الاختلاف في تقديرات العائدين إلى الحاجة لبحث يسجل من سيعود ولماذا يختار العودة. ويذكر التحليل الحالي حول عوامل الدفع للعودة: ضيق الآفاق الاقتصادية، والضعف القانوني والمضايقة والتمييز في لبنان (IPSOS Group SA., 2018; Mhaissen and Hodges, 2019). وقد وثقت التقارير في السنوات الأخيرة الظروف الاجتماعية والقانونية المحفوفة بالمخاطر للاجئين/ين السوريين/ين، والتي ازدادت سوءاً بشكل مطرد منذ عام 2015، حين علقت الحكومة اللبنانية عمليات تسجيل المفوضية للاجئين/ين السوريين/ين (Janmyr and Mourad, 2018).

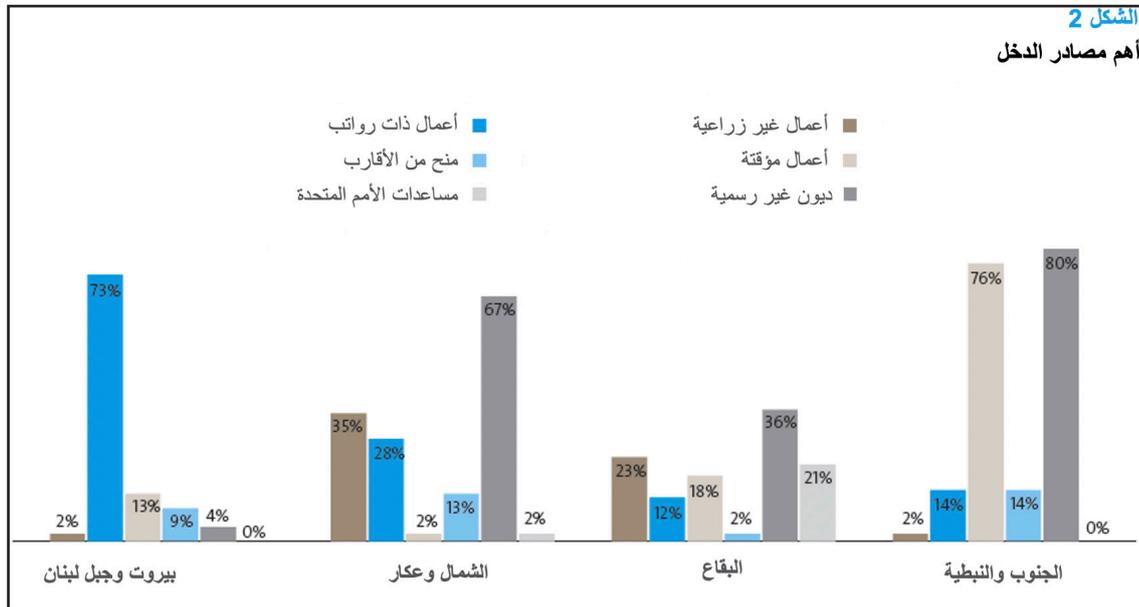
### 1.2.1 الوضع القانوني

يواجه السوريين/ون عوائق قانونية في لبنان وعند عودتهم إلى سوريا، ويؤثر العديد من هذه العوائق على النساء بشكل غير متناسب. ويجد تقرير SAWA، أن احتمال حصول النساء السوريين في لبنان على وثائق قانونية، هو أقل عشر مرات من احتمال حصول الرجال عليها (Mhaissen and Hodges, 2019). أنهت الحكومة اللبنانية سياسة الباب المفتوح للسوريين/ين عام 2015، عبر تطبيق لوائح دخول الحدود، وأنظمة تصاريح الإقامة التقييدية، التي سعت كل منها إلى ردع اللاجئين/ين السوريين/ين عن البقاء في لبنان. وتسمح اللوائح الجديدة، الخاصة بالإقامة، بتقسيم اللاجئين/ين بين: أولئك المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وأولئك الذين لا يحتاجون إلى كفيل لبناني للبقاء بشكل قانوني في البلاد، ويتعين على المجموعتين دفع 200 دولار كرسوم سنوية للتجديد (IPSOS Group SA., 2018). وكان لهذه القيود المفروضة على اللاجئين/ين القانونيين/ين عواقب بالنسبة للسوريين/ين، فيما يتعلق بالوصول إلى التعليم والعمل والمأوى، فضلاً عن زيادة مخاطر الاحتجاز والإخلاء، بالإضافة إلى فرض المزيد من الأعباء المالية على اللاجئين/ين. وذكر تقرير صادر عن الوكالة الكاثوليكية للتنمية الخارجية (2018)، أن 75 في المئة من اللاجئين/ين السوريين/ين غير مسجلين قانونياً في لبنان، ولا يستطيعون الوصول إلى الخدمات الأساسية أو العمل بشكل قانوني. علاوة على ذلك، وُلد 76 في المئة من الأطفال السوريين/ين في لبنان، ولم يُسجل سوى 21 في المئة منهم (UNHCR et al., 2018).

### 1.2.2 الضعف الاقتصادي

أشير إلى الضعف الاقتصادي كأحد أهم عوامل الدفع للعودة إلى سوريا، حيث تشير التقديرات إلى أن 70 في المئة من السوريين/ين يعيشون بأقل من 3.68 دولار يومياً في لبنان (UNHCR, 2019). وتشمل العوامل التي تساهم في الضعف الاقتصادي للسوريين/ين الاستبعاد من سوق العمل اللبناني، وضعف توفير الخدمات، ومحدودية الوصول إلى السكن، وكره الأجانب. وذكرت أكثر من 79 في المئة من النساء أنهنَّ غير قادرات على تلبية احتياجاتهنَّ الأساسية أو احتياجات أسرهنَّ المعيشية (IPSOS Office SA., 2018). وتعيش 97 في المئة من النساء في وادي البقاع في أسر يقل دخلها عن 500 دولار شهرياً، بينما تنخفض النسبة إلى 52 في المئة في بيروت ومنطقة جبل لبنان (IPSOS Office SA., 2018). وتُقدَّر هيومن رايتس ووتش أن 90 في المئة من السوريين/ين في لبنان مديونون بسبب عدم كفاية المساعدات. ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة، تؤثر آليات

التأقلم السلبية، مثل الديون، بشكل غير متناسب على الأسر التي تديرها النساء (HRW, 2016; IPSOS Group SA, 2018). ويوضح الرسم البياني أدناه مصادر الدخل للأسر السورية وفقاً لكل منطقة



الشكل 2

(IPSOS Office SA, 2018: 12)

وكما هو مبين أعلاه، تعتمد الأسر في وادي البقاع، حيث يوجد عدد أقل من اليد العاملة، على مساعدات الأمم المتحدة، حيث من المحتمل أن تحصل الأسر التي تدير شؤونها النساء على المساعدات، أكثر من الأسر التي يُدير شؤونها الرجال وفقاً لتقرير الأمم المتحدة للمرأة (IPSOS Office SA, 2018).

### 1.2.3 الاستقصاء من سوق العمل

يعتمد سوق العمل اللبناني منذ فترة طويلة على قطاع غير رسمي في المجالات ذات المهارات المنخفضة، حيث يعتمد على العمالة المهاجرة من آسيا وأفريقيا في ظل نظام الكفالة، وتوسع القطاع غير الرسمي بشكل كبير مع تدفق اللاجئين/ين السوريين/ين. ويُقدّر تقرير منظمة الأمم المتحدة للاجئين (Vulnerability Assessment of Syrian Refugees in Lebanon (VASyR)) أن 50 في المئة من اللاجئين/ين السوريين/ين لديهم أعمال مأجورة في لبنان (DRC et al., 2019; UNHCR et al., 2018).

تفاصيل الإحصاء في الجدول أدناه:

رجال	نساء	
73%	16%	السوريات/ون العاملون في لبنان
18%	11%	سوريات/ون يعملون أكثر من وظيفة واحدة في لبنان

(DRC et al., 2019; UNHCR, et al. 2018)

أفاد نحو نصف النساء السوريات العاملات بعدم كفاية الأموال للعيش، من بين 503 مقابلة أجريت لأبحاث منظمة الأمم المتحدة للمرأة، وتُعتبر معظمهنّ المعيل الرئيسي في أسرهنّ (IPSOS Group SA, 2018). علاوة على ذلك، نجد أن السوريات/ين الذين لا يملكون أوراقاً قانونية هم من النساء بشكل غير متناسب، إذ يحمل 1 في المئة منهنّ تصاريح عمل، وهنّ أكثر عرضة للتمييز بسبب وضعهنّ غير القانوني، وبالتالي يمتلكن

قوة تفاوضية محدودة (المراجع نفسه). وحتى اللاجئين/ون السوريين/ون الذين يحملون تصاريح الإقامة يتعرضون لخطر الاعتقال والترحيل إذا انتهكوا قيود العمل (HRW, 2019). ويتم استبعاد السوريين/ين بموجب القانون من جميع القطاعات باستثناء ثلاثة: البناء والزراعة والنظافة، ولا يخضع قطاعا الزراعة والنظافة لقانون العمل، وهما مكونان بشكل غير متناسب من أكثر الفئات عرضة لخطر الاستغلال مثل النساء السوريات (UNHCR et al., 2018). ويحصل ثلاثة أرباع السوريات/ين العاملات/ين في لبنان على معاش أقل من الحد الأدنى للأجور، وتخفض هذه النسبة إلى 39 في المئة عند نظرائهم اللبنانيين. وتتفاقم المشكلة بشكل أكبر بسبب الجنس حيث تكسب النساء أقل من نظرائهن من الرجال، كما هو موضح في الدراسات التي أجريت في قطاعي الصناعة الزراعية والخدمات الغذائية (DRC et al., 2019). بالإضافة إلى ذلك، تريد 42 في المئة من النساء السوريات في الأسر التي تديرها النساء، و16 في المئة من النساء السوريات في الأسر التي يديرها الرجال، المزيد من العمل، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة، ولكنهن يواجهن عقبات في الوصول إلى سوق العمل بسبب: (1) عدم وجود خبرة عمل سابقة (2) القدرات الجسدية «أضعف»، بالإضافة إلى عملهن لإنجاب ورعاية الأطفال دون أجر في أسرهن (IPSOS Group SA, 2018). وأفادت التقديرات في VASyR بأن عمالة الأطفال وسط اللاجئين/ين السوريات/ين (5-17 سنة) قد بلغت 2.2 في المئة، وتختلف النسبة بين 3.4 في المئة للفتيان و0.9 في المئة للفتيات، ونجد أعلى معدل لها في منطقة النبطية بنسبة 3.9 في المئة، وأدنى معدل في وادي البقاع بنسبة 1.8 في المئة (UNHCR et al., 2018). ويعمل نحو 21 في المئة من الأطفال بدلاً من الحصول على التعليم، و78 في المئة منهم فتيان تتراوح أعمارهم بين 5-17 سنة (المراجع نفسه). وغالباً ما يتم تجاهل الفتيان الذين يتحملون مسؤوليات «الراشدين» في أطر الضعف، كما أن التقارير والسياسات لا تصور بشكل كاف حجم الضغوط على الأسر التي يقودها الرجال، ليكون الرجل المعيل الرئيسي، ومع ذلك تؤثر تلك الضغوط بشكل كبير على وصول الفتيان والرجال إلى الخدمات الأساسية التي تقدمها وكالات المعونة الدولية (Janmyr and Mourad, 2018).

#### 1.2.4 الوصول إلى الخدمات الأساسية

يرتبط توفير الخدمات الأساسية للاجئين/ين السوريات/ين بتدفقات التمويل التي انخفضت في السنوات الأخيرة، حيث غطت تدفقات التمويل أقل من 50 في المئة من الميزانية المطلوبة من الحكومة اللبنانية لتوفير الخدمات للاجئين/ين السوريات/ين عام 2018 (IPSOS Group SA, 2018; Mhaisen and Hodges, 2019). ونجد الاعتماد على المعونة أعلى نسبة بين الأسر التي تديرها النساء، ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة للمرأة، قال 15 في المئة من النساء اللواتي تمت مقابلتهن أن المساعدات كانت مصدر دخلهن الرئيسي، وتضاعف هذا الرقم في المناطق الريفية مثل البقاع إلى 34 في المئة (IPSOS Group SA, 2018). وبالمثل، يعتمد أكثر من نصف السوريات/ين في المناطق الريفية على المساعدات الغذائية، عكس أولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية. وأثرت التخفيضات في الغذاء والماء والمأوى والصحة والتعليم على اللاجئين/ين السوريات/ين في جميع أنحاء لبنان ما دفع السوريات/ين إلى العمل الاستغلالي، والسكن في مأوى دون المستوى، والدين، وفي بعض الحالات العودة إلى سوريا (Yassin, 2018). عانت نحو 93 في المئة من الأسر السورية في لبنان من انعدام الأمن الغذائي الشديد عام 2017 مقارنة بـ 68 في المئة عام 2013، ومن المرجح أن تكون الأسر التي تديرها النساء أكثر عرضة، بنسبة 3 في المئة، لانعدام الأمن الغذائي (IPSOS Group SA, 2018). ويختلف وصول اللاجئين/ين السوريات/ين إلى المساعدات والخدمات الأساسية بشكل كبير حسب المنطقة، بالإضافة إلى حواجز الهوية المتعددة التي تضعها منظمات الإغاثة، مثل الجنس والعمر. على سبيل المثال، يقسم تقرير (VASyR) للاجئين/ين السوريات/ين إلى أولئك الذين يستطيعون، وأولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى المساعدة الإنسانية، بالاستناد إلى الضعف الملحوظ، وخاصة الجنس (Janmyr and Mourad, 2018). هناك قيود واضحة على هذا الإطار في لبنان على سبيل المثال، حيث يعمل عدد أكبر من الفتيان السوريين بدل الذهاب إلى المدارس مقارنة بالفتيات السوريات، ومع ذلك تستمر مخصصات المساعدات في التركيز على وصول الفتيات إلى التعليم (Janmyr and Mourad, 2018).

#### 1.2.5 المأوى

يواجه اللاجئين/ون السوريات/ون صعوبات روتينية في الوصول إلى العقارات، وترتبط هذه الصعوبات بالقيود القانونية المفروضة على حركة اللاجئين/ين. حيث ذكرت هيومن رايتس ووتش أن 13 بلدية لبنانية مختلفة قد طردت 3664 لاجئاً سورياً بين عامي 2016 و2018 (HRW, 2018). وحدثت عمليات إخلاء جماعي على نحو متزايد، بين فبراير ومارس 2019، حيث تم إجلاء 220 لاجئاً في منطقة صور

الجنوبية بواسطة المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على أساس تلويث النهر (Vohra, 2019). وبعد شهر، في أبريل، قضى المجلس الأعلى للدفاع اللبناني بهدم أي مسكن للاجئين مصنوع من أي مواد أخرى غير الخشب أو البلاستيك، ما ينطبق على أكثر من 3500 منزل في عرسال ووادي البقاع (Chehayeb, 2019; HRW, 2019). وكل هذا يعكس التحول في السياسة من جانب السلطات اللبنانية، وكره الأجانب، والتمييز ضد اللاجئين/ين السوريين/ين، الذين يشيرون في مقابلات مع هيومن رايتس ووتش إلى رغبة الدولة اللبنانية في عودتهم إلى سوريا، عبر عمليات الإخلاء الجماعي هذه (HRW, 2019). ويؤدي الإخلاء إلى مزيد من النزوح الذي يؤثر بدوره على الوصول إلى التعليم والعمل، وذكرت هيومن رايتس ووتش نقص المواد اللازمة لبناء ملاجئ بديلة للاجئين وأن عمليات الإخلاء الجماعي تؤدي إلى الاعتقال والترحيل (المراجع نفسه).

### 1.2.6 السلامة والأمن

ذكر اللاجئين/ون كراهية الأجانب في لبنان كأحد أسباب عودة السوريين/ين إلى سوريا، ووفقاً لتقرير VASyR، تعرض 47 في المئة من الأسر السورية لسوء المعاملة اللفظية عام 2018، وتأثرت الأسر التي يديرها الرجال بشكل غير متناسب (UNHCR et al., 2018). وبينما تسلط التقارير الإعلامية الضوء على إساءة المعاملة المجتمعية للاجئين السوريين/ين، يشير السوريون/ون الذين تمت مقابلتهم إلى أن السلطات هي المصدر الرئيسي لمخاوف الأمن والسلامة، ويليها الجيران والمجتمع المضيق (Hamou and Al Maleh, 2019; Cornish, 2019; UNHCR et al., 2018). كما يظهر أن النزوح يزيد من خطر العنف الجنسي والجندري، حيث تكون الأسر التي تديرها النساء، والأطفال دون ذويهم، وذوي الاحتياجات الخاصة، والفئات المهمشة اجتماعياً، أكثر عرضة للخطر (Yassin, 2019). ونجد المثلث الأكثر شيوعاً لأنواع العنف المبلغ عنه متعلقاً بالعنف البدني والجنسي والعاطفي، ومعظمه يحدث داخل الأسرة أو في المنزل (المراجع نفسه).

## 1.3 الجندر والعودة

تركز أبحاث كثيرة حول اللاجئين/ين على تأثير النزاع على الديناميات بين الجنسين. حيث تتغير العلاقات بين الجنسين غالباً مع اللجوء، لأن النساء والرجال، والفتيات والفتيات، غالباً ما يُجبرون على القيام بأدوار مختلفة للبقاء على قيد الحياة، ويمكن أن يرتبط هذا إلى حد كبير بتجربة الهجرة القسرية، بدلاً من اعتباره تأثيراً مباشراً للنزاع. وتشمل التغيرات السطحية وجود 18 في المئة من الأسر السورية في لبنان تديرها النساء، وزيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة. ومع ذلك، لا تزال هناك اختلافات جذرية في التشريعات والمواقف المجتمعية الأوسع نطاقاً (Khattab and Myritten, 2017; UNHCR et al., 2018). تشير الأبحاث التي أجرتها الأمم المتحدة للمرأة و SAWA و International Alert إلى أن احتمال عودة النساء والأطفال وكبار السن إلى سوريا أكبر من احتمال عودة الرجال الأصغر سناً (Khattab and Myritten, 2017; IPSOS Group SA, 2018; Mhaisse and Hodges, 2019). ومع ذلك، لا يعكس هذا البحث، الذي يعتمد مقارنة نوعية، هذا الاستنتاج بالضرورة. ويرجع ذلك إلى اعتماد البحث مقارنة نسوية تقاطعية، ركزت بشكل مباشر على الأبعاد الجندرية للعودة وكيفية اختلاف تصورات المرأة عن العودة بشكل كبير، وتأثرها بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة. ويوضح هذا البحث أن غالبية النساء كن أكثر تردداً في التفكير بالعودة من نظرائهن الرجال، وتم توضيح ذلك عبر عوامل مختلفة في القسم 3.

تتبع أهمية هذا البحث في المقام الأول من حاجتنا، كباحثين وأكاديميين وممارسين وصانعي سياسات، لفهم العودة، مع إدراك كيف تؤثر ديناميات الجندر على عمليات صنع القرار بشأن العودة داخل أسر مختلفة، عبر عدسة نسوية تقاطعية. ويوضح البحث كيف تختلف تجربة الرجال والنساء في العودة، وكيف تختلف التجارب ووجهات النظر والمشاعر بين النساء أنفسهن أيضاً. وتتيح لنا هذه المقاربة التحليلية للبحث استكشاف جميع المتغيرات التي تؤثر على مواقف المرأة تجاه العودة، مثل الطبقة والعمر والحالة الزوجية والوضع القانوني والخلفية التعليمية، إلخ. كما يتيح هذا البحث لنا فهم أن العوامل السياقية هي التي تحدد مواقف الناس من العودة، وتجاربهم معها، وأن النظر إلى ذلك من عين النسوية يُبرز تعقيدات الموضوع ويوضح كيف تمارس النساء حرية الاختيار، عبر التفاوض على إمكانات العودة بشكل مختلف. ويوضح القسم التالي المنهجية والإطار النظري المستخدم في هذا البحث، ويستكشف الطرق، ويسلط الضوء على القيود والتحديات التي يواجهها هذا البحث.

## 2. المنهجية

طُورت منهجية البحث عبر المحادثات والمشاورات بين المؤلفين المشاركين. وقد شعرنا أن الاستكشافات النوعية لتجارب المرأة ومفاهيم العودة ستكون أكثر ملاءمة للإجابة على أسئلة البحث التالية:

1. ما هو تصور اللاجئات السوريات في لبنان عن العودة؟ وكيف يشعرن حول إمكانية العودة؟
2. ما هي العوامل التي تؤثر على تلك الآراء؟ وما الذي يجعل تجاربهن في هذه الآراء مبنية على الجندر؟
3. ما هي عوامل الدفع والجذب التي تؤثر على قرار العودة والتي يمكن تحديدها عبر وجهات نظر النساء؟

للإجابة على تلك الأسئلة، استخدم البحث البيانات التي جُمعت في مجموعات التركيز والمقابلات القائمة على المسح شبه المنظم، مع نحو 70 من المشاركات. وبعد جمع البيانات ومراجعة شاملة للنص، اعتمد التحليل إطاراً نسبياً تقاطعياً. واستناداً إلى فرضية عدم وجود تصور تمثيلي واحد للعودة بين اللاجئات/ين السوريات/ين، استكشف التحليل العوامل والأسباب المختلفة التي ترسم تصورات النساء وتجاربهن فيما يتعلق بالعودة بشكل مختلف، من منظور اللاجئات السوريات في لبنان. وحققنا عبر هذه المقاربة بمناقشة السلطة الأبوية والهجرة واللجوء والثقافة والتقاليد وقوانين الدولة، من منظور النساء المشاركات، وهي أمور تبني واقعهن وعالمهن الاجتماعي، وتمكننا بذلك من مراعاة حرية اختيار المرأة في تشكيل حياتها الخاصة. بمعنى آخر، نقر أن تجارب المشاركات من النساء هي شكل معترف به من المعرفة، وأن أصواتهن هي القوة المحركة لهذا البحث (Stanley and Wise, 1993, Stanley and Wise, 1990, Stanley and Wise, 1983a, Stanley and Wise, 1983b). وبناءً على ذلك، يتأثر البحث إلى حد كبير بتصورات وافتراضات اللاجئات السوريات المشاركات فيه. إذ عكست البيانات أن اللاجئات السوريات قد عبرن عن وجهات نظر مؤيدة للعودة وللبقاء في الوقت نفسه. ونعتبر هذا نتيجة بحثية رئيسية، لأن المشاركات، في وقت إجراء هذا البحث، كانت لديهن مشاعر متناقضة حول العودة، وهو أمر تأثر إلى حد كبير بحقيقة أنهن شاركن في البحث على أساس افتراض وإمكانية عودتهن، ولم تكن مشاركتهن على أساس تجربة واقعية للعودة. بمعنى آخر، لا تستند هذه الآراء إلى رحلة عودة فعلية ولكنها تستند إلى إمكانات مفترضة لرحلة العودة.

### 2.1 منهجيات البحث

#### 2.1.1 مجموعات التركيز

نظم فريق البحث أربع مجموعات تركيز تضم 30 امرأة في هذا البحث، وضمت كل مجموعة تركيز بين ست وثمانين نساء بالإضافة إلى منسق المجموعة. وتنتمي المشاركات إلى مجموعات عمرية مختلفة إذ تتراوح أعمارهن بين 18 و50 عاماً من أربع مخيمات في لبنان: مخيم أبو ياسين، ومخيم معروف، ومخيم الأرامل، ومخيم 020. كما شملت المجموعات النساء العازبات، والمتزوجات، والمطلقات، والأرامل، ومتزوجات أزواجهن مفقودون. وانعقدت مجموعات التركيز في مقر سوا للتنمية والمساعدات في وادي البقاع، لبنان. وأدارت مجموعات التركيز واحدة من اللاجئات السوريات ودونت الجلسات لاحقاً. (انظر الملحق للعينات والأسئلة).

## 2.1.2 المقابلات القائمة على المسح شبه منظم

وأجريت مقابلات على أساس شبه منظم مع 40 امرأة تتراوح أعمارهنَّ بين 18 و50 في مخيمات لبنان.

- مخيم الرحمة
- مخيم رامي عياش
- مخيم جورج صقر
- مخيم الأبرار
- مخيم موسى الهندي
- مخيم أبو زكريا
- مخيم الأرامل
- مخيم أبو سامر
- مخيم شبحان

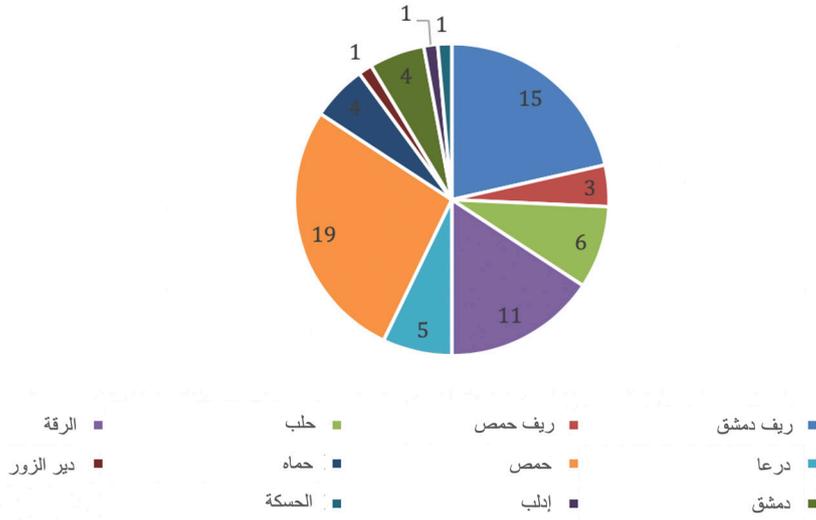
وطُرحت على المشاركات أسئلة ديموغرافية (العمر، الحالة الزوجية، التحصيل العلمي، مكان المنشأ ومكان الإقامة الحالي في لبنان). كما تضمنت الأسئلة الأسباب الكامنة وراء قرار العودة إلى سوريا والتحديات التي تواجههنَّ في لبنان والتحديات التي قد تواجههنَّ عند العودة. وتمت تجميع المعلومات بمساعدة باحثة ميدانية تعمل مع سوا للتنمية والإغاثة.

استُخدمت الطرق المختلطة المعروفة أيضاً باسم التثليث (triangulation) في هذا البحث. حيث جمعنا بين مجموعات التركيز والمقابلات القائمة على المسح شبه المنظم، وكان التثليث (triangulation) مفيداً للغاية لأن نتائج إحدى الطرق يمكن أن تتحقق من صحة البيانات الناتجة عن طريقة أخرى. وهذا يعني أيضاً أن استراتيجية الأساليب المختلطة يمكن أن توفر للباحث مزيداً من العمق والبصيرة في مجال الدراسة، كما أنها تمكنه من تقديم بيانات أكثر توازناً ودقة (Axinn and Pearce, 2006). ويعني استخدام التثليث أن تُجمع البيانات النوعية، بهدف إضافة عمق إلى البيانات الكمية، عبر القصص، والهواجس، والآمال، والتوقعات، والمخاوف، والأولويات. وقد تمكنا، بهذه المقاربة، من معاينة التنوع على مستوى الفرد والمجموعة، ورسم صور أكثر تعمقاً في الدوافع والمواقف، وفهم العودة وسبل العيش والتحديات الخاصة بالجنود ومواطني الضعف والحلول والفرص.

## 2.2 اختيار العينة

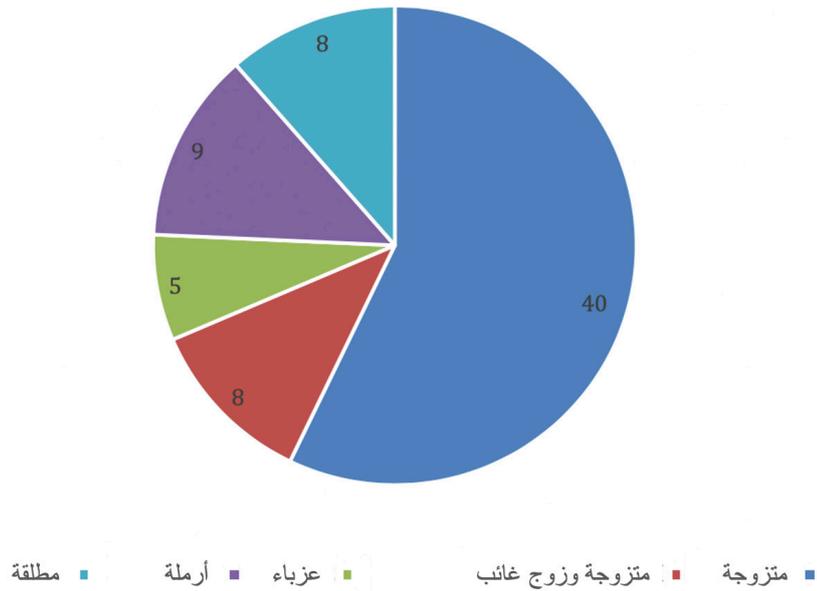
اعتمدت عملية اختيار العينة البحثية بشكل كبير على صلات سوا الميدانية وعملها في لبنان، وتتمركز عمليات سوا في مخيمات اللاجئين في لبنان في بر إلياس وسعد نايل. واستخدمت سوا العينات المتاحة (opportunistic sampling) لهذا البحث. واستند اختيار المشاركات إلى متغيرات مختلفة، بما في ذلك العمر والحالة الزوجية وتغييراتها، والموقع، والمنشأ الجغرافي، وحجم الأسرة، والعمل. وبلغ عدد المشاركات في هذا البحث 70 امرأة بين سن 18 و50. وشاركت 30 منهنَّ في مجموعات التركيز، فيما شاركت 40 في المقابلات القائمة على المسح شبه المنظم. وكانت المشاركات في حالات زوجية مختلفة مثل (المطلقات، الأرامل، العازبات، زوجات المحتجزين، والمتزوجات من رجل متعدد الزوجات). واعتمدت الاعتبارات والافتراضات الأولية بما فيه الكفاية على خلفية وتجارب المشاركات في البحث في المناطق التي يُقمن فيها. وتُعرف مجتمعات اللاجئين في بعض الأحيان على أنها تجمعات سرية يصعب تمثيل اختلافاتها في البحث، حيث يتطلب ذلك إماماً بالعادات الثقافية والتقاليد المتبعة في مناطق المنشأ للمشاركات في سوريا.

توزيع المشاركات وفقاً لمنطقة المنشأ



الشكل 3

توزيع المشاركات وفقاً للحالة الزوجية



الشكل 4

## 2.3 القيود وتحديات البحث

أُجري هذا البحث على مدار خمسة أشهر، وتم إجراء البحث ميداني في الفترة ما بين يوليو وسبتمبر 2019 في لبنان قبل اندلاع المظاهرات/ الانتفاضة/الثورة في أكتوبر 2019، في حين تم التحليل بين أكتوبر ونوفمبر من نفس العام. لهذا السبب، من المهم أن ندرك أن هذه البيانات محددة زمنياً، وليست قابلة للتعميم وتعكس حصرياً آراء المشاركين حول العودة بناءً على تجاربهم مع اللجوء في لبنان وقت إجراء المقابلات، وليست تجربة واقعية للعودة. وبالتالي، وفقاً لأخلاقيات البحث النسوي، من المهم الاعتراف بالقيود المفروضة على هذا البحث والاعتراف بالتحيزات المحتملة في البيانات. للتحيزات في اختيار العينات آثارٌ على التصورات التي أعربت عنها النساء. ورغم اختلاف تلك التصورات، وتباينها بين تفضيل العودة أو البقاء، لم يكن لجميع المشاركين وضع قانوني نظامي في لبنان، وكُنَّ جميعاً من خلفيات اقتصادية وثقافية وتعليمية متماثلة، أمر ربما أضاف بعض التحيز إلى البيانات، ما يقلل تمثيلها لصوت جميع اللاجئات السوريات في لبنان. وكون موظفي سوا قد أجروا البحث كمشروع محدد زمنياً، نجد حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث على مدى فترات زمنية أطول لاستكشاف كيفية تحكم العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتغيرة باستمرار بتصورات الناس، وكيف يلعب المكان والزمان دوراً في تشكيل هذه التصورات أيضاً.

## 3. أسباب البقاء

أظهرت البيانات عبر التركيز على أصوات النساء أن العودة قضية مثيرة للجدل، وأحياناً داخل الأسرة الواحدة، كما أعربت النساء أنفسهن عن مشاعر متناقضة حيال ذلك في مناسبات أخرى. ناقشت غالبية المشاركات إيجابيات وسلبيات العودة، واستندن في آرائهن على افتراض أن العودة ليست الحل الوحيد للاجئين. وذكرت العديد منهن أسباباً من شأنها دعم قرارهن بالبقاء في لبنان. حيث كان البقاء في لبنان يعتبر الخيار الواقعي الأفضل في الوقت الحالي بالنسبة للبعض، نظراً لاستمرار العوامل التي أدت إلى فرارهن من سوريا. هنالك العديد من العوامل التي تؤثر على تصورات اللاجئات السوريات حول العودة، وتشمل: (1) الوضع السياسي، (2) الأسباب الاقتصادية، (3) الوصمة الاجتماعية والقيود المفروضة على المرأة في سوريا، (4) الميراث وحقوق الملكية، و (5) التجنيد الإلزامي. وتستكشف الأقسام التالية هذه الجوانب بمزيد من التفصيل، وتسلط الضوء على أصوات النساء، وتوضح كيف تتأثر تصورات النساء عن إمكانات العودة إلى حد كبير بتجاربهن المستندة على الجندر.

### 3.1 الوضع الأمني في سوريا: السلامة المزعومة

ذكرت النساء الوضع الأمني كأحد أسباب البقاء في لبنان في كثير من الأحيان. ورغم تعبيرهن عن مشاعر عدم الأمان في لبنان، كما هو موضح في القسم 4، أشارت غالبية المشاركات إلى انعدام الأمان باعتباره أحد تداعيات الحرب في سوريا. لذلك من المهم معالجة مفهوم السلامة في سياق اللجوء والنزوح. على سبيل المثال، أشار الحديث عن السلامة والأمن في سوريا في المقام الأول إلى السلامة الجسدية من الانفجارات والقصف وتدمير المنازل. حيث تقول نسرين: «كيف سنبنينا منازلنا مرة أخرى؟ كيف سنعيش في استقرار؟». وتقول مها: «تدمر منزلي، وإذا كنت أفكر في العودة، فسأعود إلى منطقة أخرى بالتأكيد، لأن منطقتنا ليست آمنة بعد. ومع ذلك، قد نشتبك مع السكان المحليين هناك بسبب الطائفية والمشاكل الاجتماعية والخدمات».

كما كان الاختطاف الذي يستهدف النساء من الأسباب الأخرى التي تجعل النساء يفضلن البقاء في لبنان. إذ عبرت بعض المشاركات عن خوفهن من العودة بسبب خطف النساء. وعبرت أخريات عن قلقهن من احتمال تعرض بناتهن للخطف. وتُمثل هذه المخاوف أيضاً تحدياً مستنداً للجنس خاص بالمرأة، حيث يؤدي هذا الخوف غالباً إلى مزيد من القيود العائلية على حركة النساء. على سبيل المثال، أعربت نور عن ترددتها فيما يتعلق بالعودة إلى سوريا وقالت: «أخشى ألا يسمح أقاربنا لبناتي بمتابعة دراستهن في المدارس والجامعات، إذ قد يتذرعون بأن شيئاً ما قد يحدث لهن. وإذا حدث شيء ما، فسيتم وضمهن وسيصبح الأمر فضيحة. تعتبر عائلتي مكان الفتاة منزل زوجها، لكنني أريد لبناتي أن يتابعن دراستهن وأن يعشن حياة أفضل من حياتي».

يوضح هذا المثال كيف تواجه المرأة الوضع الأمني في سوريا بشكل مختلف بسبب جنسها. بمعنى آخر، نجد النساء أكثر عرضة للوصم والخضوع لسيطرة العائلة بسبب جنسهن، ويعود ذلك إلى نظرة المجتمع إلى النساء على أنهن «أضعف» وبحاجة «الحماية». كما يوضح تأثير عدم الاستقرار في البلد بشكل مباشر على حركة المرأة، وفرضه المزيد من القيود على الأبعاد الأخرى لحياة المرأة مثل التعليم وحرية الحركة.

### 3.2 الظروف الاقتصادية

كانت الظروف الاقتصادية في سوريا أحد العوامل الرئيسية التي دفعت الناس للفرار نحو لبنان، وأظهرت البيانات أنها لا تزال من الأسباب التي تحول دون عودة الناس. وقد تحدث العديد من المشاركات عن ارتفاع مستويات الفقر في سوريا، دون وجود أنشطة اقتصادية تساعد على كسب الرزق. وقد أوضحت الكثير من المشاركات أنه سيكون من الصعب عليهن إعادة بناء منازلهن، وإن كانت العودة مطروحة، فلن يكون

لديه شيء ليعدن إليه في سوريا. وعكست المخاوف المتعلقة بالوصول إلى الأنشطة المدرة للدخل في سوريا تجربة جنسانية وتصوراً للعودة. على سبيل المثال، عبرت بعض النساء عن قلقهن من أنه قد لا يُسمح لهنّ بممارسة أنشطة مدرة للدخل بسبب القيود الاجتماعية بسبب جنسهن. تقول فاطمة: «أتصور أن العودة ستكون صعبة في البداية على وجه التحديد، حيث سنحتاج إلى إصلاح منازلنا وربما إعادة بنائها. وقد يضطر زوجي للبقاء في لبنان لمواصلة عمله لإعالتنا. وقد يعني هذا أنه إذا عدت إلى سوريا، فسأعيش مع عائلة زوجي وزوجته الثانية في المنزل ذاته. في هذه الحالة أود أن أعمل لمساعدة زوجي (مادياً) للحصول على منزل خاص، ولكن عائلته لن تسمح لي بالعمل لأنني امرأة بسبب التقاليد والثقافة».

كما عبرت مشاركات أخريات، بالإضافة إلى المخاوف بشأن الظروف الاقتصادية، عن مخاوف من احتمال أن يحول الفقر دون ذهابهنّ إلى المدرسة، وعبرت أخريات عن قلق من أن عائلاتهنّ لن تسمح لهنّ أو لبناتهنّ بمتابعة الدراسة. وغالباً ما تستمد هذه القيود المفروضة على النساء شرعيتها من الوصم المجتمعي، الذي تم تحديده كأحد العوامل التي تؤثر على حياة المرأة في سوريا.

وأخيراً، لا تشمل غالبية فرص كسب الرزق المتاحة في سوريا اليوم أنواع الأعمال التي تقوم بها النساء عادة، نظراً لأن الوضع داخل سوريا ما زال محفوفاً بالمخاطر، حيث فقدت بعض المناطق أكثر من 80 في المئة من بنيتها التحتية والمجمعات الصناعية والأراضي الزراعية. وتشمل فرص العمل المذكورة إعادة التأهيل والصيانة، ووظائف السوق التي تتطلب البيع بالتجزئة والبيع في مواقع غير آمنة بشكل عام، والعمل على البنية التحتية، كما ترتبط الوظائف المتاحة في بعض المناطق بشكل أساسي بعمل الميليشيات. وهو ما يضع من يخترن العودة إلى سوريا في وضع أصعب من البقاء في لبنان.

### 3.3 الوصمة المجتمعية

أوضحت هذه البيانات أن الوصم المجتمعي ضد النساء لم يُعتبر بارزاً في حياة المرأة في لبنان، ما جعل لبنان مكاناً ملائماً لبعض الحالات التي عبرت فيها النساء عن حرية العمل والتنقل دون القيود الأسرية. وهو ما حمل تصورات العودة إلى سوريا أبعداً جنسانية، حيث تواجه النساء التوقعات الجنسية بشكل مختلف. وهذا يقودنا إلى إعادة التفكير باعتبار الصراع السبب الرئيسي للتغييرات في أدوار الجنسين، ويحول التركيز من الصراع إلى عبور الحدود والنزوح، ويجعل الحركة نفسها عاملاً رئيسياً يؤثر على تجارب النساء في مجال اللجوء والهجرة والنزوح. وبعبارة أخرى، يغير كل من الهجرة واللجوء والنزوح ديناميات السلطة والطريقة التي تُمارس بها حرية الاختيار. إذ تجد النساء المقتلعات من جذورهنّ أنفسهنّ في مواقف يتفاوضنّ فيها مع هياكل السلطة والقمع المختلفة بشكل مختلف بعد فرارهنّ ووفقاً لمكان تواجدهن.

وشملت القيود والمعوقات المجتمعية المفروضة على النساء في سوريا حرمانهنّ من التعليم والمشاركة في الأنشطة المدرة للدخل وعدم السماح لهنّ بمغادرة المنزل دون مرافق. وقد أوضحت البيانات أن النساء العازبات والأرامل وكذلك النساء المتزوجات دون أزواجهنّ هنّ أكثر النساء عرضة للتهميش والوصم في سوريا ولبنان.

وتعتبر النساء دون رجالهنّ «ضعيفات»، بسبب عدم وجود وصي، يمكن أن يؤدي دور «الحماية». ولا يعني الوصي في هذه الحالة بالضرورة أن يكون مُعيلاً، بل يتضمن أداء دور «حماية» و «الحفاظ» على شرف الأسرة عبر التحكم في الحياة الجنسية للمرأة، عبر التحكم في حركتها. تقول وداد: «لا أستطيع التحرك بحرية كما أريد في سوريا، حتى لو كنت أرغب في الذهاب لزيارة عائلتي. إذ يُعتبر ذهابي إلى الأماكن كما أريد في غياب زوجي أمراً مخزياً. وسيبدأ الناس أيضاً في انتقاد مكان نومي، قائلين إنه لا ينبغي أن أنام وحدي في المنزل».

بالإضافة إلى ذلك، أوضحت المشاركات من النساء تصور أن عودتهنّ إلى سوريا ستضعهنّ في موقع ضعف. وقد شرحت بعضهنّ هذا الأمر بأنه سيتعين عليهنّ العيش مع عائلات أزواجهنّ إذا ما عدن إلى سوريا، وقد يؤدي ذلك إلى تحكم عائلات أزواجهنّ بهن. كما تقول ليلى: «لن تسمح لي عائلة المرحوم زوجي بالعيش في منزله إذا قررت العودة. أخشى من الوصم خاصة وأنني أرملة بدون زوجي. وأخشى أن ينظر الناس إليّ كهدف «رخيص» و «سهل» ويفترضوا أنني قد أفعل أي شيء للحصول على المال».

وتُعد الحالة الزوجية واحدة من المتغيرات الرئيسية التي تؤثر على تجارب النساء في الوصم الاجتماعي. حيث تتعرض النساء المطلقات والأرامل

والنساء دون «مرافق» للوصم أكثر من أي وقت مضى، حتى عند المشاركة في العمل من أجل البقاء. ويبدو أن هذا العامل أكثر تأثيراً في سوريا منه في لبنان، لأن الهجرة أدت إلى تمزيق العائلات وتقويض الهياكل الاجتماعية المتماسكة للوحدة العائلية. كما يتم وصم عمل المرأة بمعايير تحدد العمل الذي يعتبر «محتراً» و «مقبولاً» أو غير مقبول. على سبيل المثال، تقول عبيد: «أخشى أحكام الناس وعائلة زوجي لأنني بحاجة للعمل، وقد أضطر إلى تنظيف المنازل. أنا أعلم أن العمل ليس أمراً مخزياً، ولكن الناس يتحدثون ويحكمون».

تؤثر الوصمة المجتمعية والتوقعات والأحكام ومعايير الاحترام في إحجام النساء عن العودة إلى سوريا. وغالباً ما تؤدي تلك التوقعات والوصمات إلى فرض قيود على حرية الحركة والتعليم والحق في العمل. تجعل المخاوف من تداعيات مثل هذه الوصمات لبنان مساحة مقبولة أكثر لتلك النساء، حيث أن العديد من النساء بعيدات عن أفراد الأسرة المباشرين، ولديهن حرية أكبر في الحركة والوصول إلى أنواع العمل غير الرسمية. وتجعل هذه العوامل المواقف تجاه العودة، قضية جنسانية، لأن الرجال لا يعيشون المخاوف ذاتها بشأن حريتهم في الحركة. بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لتنوع تجارب النساء بسبب الحالة الزوجية، تؤثر الوصمة الاجتماعية أيضاً على النساء بشكل مختلف. وقد كانت الوصمة والتوقعات المجتمعية من الأسباب التي دفعت النساء إلى تفضيل البقاء في لبنان على العودة إلى سوريا.

## 3.4 رأس المال والملكية

حددت المشاركات نقص رأس المال وحقوق الملكية كأحد الأسباب التي تمنعهن من التفكير في العودة إلى سوريا. ورغم تحديد هذا العامل كمؤثر غير مباشر على قرارات المرأة، يزداد تردد النساء في إمكانية العودة، مع عدم وجود ملكية وعدم مقدرتهن على المطالبة بملكات أزواجهن أو أفراد أسرهن. وعبرت النساء السوريات في لبنان، أي المشاركات في البحث، عن صعوبات جمة فيما يتعلق بالوصول إلى ميراثهن في سوريا كذلك، بسبب الطبقية والسلطة الأبوية والثقافة والتقاليد، بالإضافة لنظام الدولة نفسه. على سبيل المثال، تحدثت بعض النساء عن عدم حصولهن على ميراث لأنهن ينتمين إلى أسر فقيرة معدمة ولا تمتلك رأس مال. وتقول أخريات إنه وفقاً للثقافة والتقاليد، لا ينبغي على المرأة أن تطلب نصيبها من الميراث، لأنه أمر مستهجن ولا يعتبر «قاعدة». وأضافت أخريات أنه حتى عندما يُقسّم الميراث يتم توزيعه بشكل غير متساو في كثير من الأحيان بسبب الثقافة والتقاليد. وأضافت النساء أيضاً أن الرجال يحصلون على نصيب أكبر من الميراث بشكل عام، لأنه من المتوقع أن تتزوج المرأة رجلاً يمكن أن يكون من عائلة أخرى. ويعزى عدم المساواة فيما يتعلق بتوزيع الميراث والممتلكات إلى الطبيعة الأبوية التي تحكم العلاقات بين الجنسين والملكية في البلد، ما وضع النساء في وضع أسوأ فيما يتعلق برأس المال والملكية مقارنة بنظرائهن من الرجال قبل السفر إلى لبنان.

ومن المهم تسليط الضوء على حرية خيار المرأة فيما يتعلق بالميراث، حيث أعربت بعض النساء عن رضاهن عن أخذ إخوانهن نصيباً أكبر من الميراث. على سبيل المثال، تقول شيرين إن «الأخ يستحق ذلك أكثر». وفي حالات أخرى، تحدد الحالة الزوجية للمرأة وما إذا كان لديها أطفال أم لا حصولها على الميراث.

على سبيل المثال، تقول نيفين: «لا أتوقع الحصول على ميراث، الرجال يستحقون ذلك أكثر. لكن قولي هذا لا يعني أنني لا أريد الميراث. أنا ليس لدي أطفال لأن الله لم يمنحني أطفالاً، لذا أعتقد أن أبناء أخي يستحقون الميراث أكثر مني».

كما تُظهر البيانات أن عدداً صغيراً جداً من النساء المشاركات قد مُنح الميراث. وتعكس البيانات ملكية الرجال، الأزواج والآباء وأو الإخوة، للعقارات في سوريا في أغلب الحالات.

ويتمثل التحدي الآخر الذي يواجه النساء العائدات إلى سوريا بعدم قدرتهن على استعادة منازل أسرهن، بسبب التحديات القانونية وأيضاً بسبب أن بعض هذه الممتلكات قد احتلها آخرون عند هروب الأسرة. على سبيل المثال، أخبرت النساء قصصاً سمعن بها عن نساء أخريات حاولن العودة إلى منازلهن، ومنعهن الدولة من الوصول لمنازلهن، لأن الممتلكات سُجلت بأسماء أفراد الأسرة من الرجال.

بالإضافة لذلك، يملك الرجال معظم الممتلكات الموجودة في سوريا، إما الزوج أو الأب أو الأخ، وبالتالي تُترك النساء مع الحد الأدنى من الممتلكات. وأظهرت البيانات أن العديد من النساء أردن العودة إلى سوريا، ولم يستطعن العودة واستعادة ممتلكاتهن لأنها لم تكن مسجلة بأسمائهن، وبالتالي

لن تسمح الدولة لهُنَّ بأخذها. تقول رولا: «أردت العودة إلى منزلنا في داريا، لكن الشرطة أخبرتني أنه لا يمكنني ذلك لأن المنزل ليس باسمي وتم تسجيله كممتلكات زوجي. ولا يمكن لزوجي العودة إلى سوريا، ولم يستمع لي أحد لأذني امرأة ولا يمكنني فعل أي شيء حيال ذلك. تسيطر الدولة السورية على بيتنا ولم يعد بإمكاننا إثبات أنه بيتنا».

وتقول علا: «لا يمكننا الذهاب إلى سوريا لإثبات وجود ممتلكات لنا لأننا جميعاً غير قانونيين في لبنان، وليس لدينا تصاريح إقامة لبنانية تسمح لنا بالذهاب إلى سوريا لإثبات ممتلكاتنا والعودة».

تُبرز إجابة علا أن قرارها يستند إلى معلومات خاطئة حول المستندات أو الوضع القانوني المطلوب للوصول إلى الممتلكات. ويتعين على معظم اللاجئين/ين السوريين/ين في لبنان اتخاذ خيارات للعودة دون معلومات واضحة بشأن ممتلكاتهم أو مناطقهم الأصلية أو الوثائق القانونية اللازمة لاستعادة منازلهم. ما يعني أن نقص المعلومات الصحيحة يدفع النساء لاتخاذ قرارات خاطئة بشأن العودة.

وتعني التغييرات الديموغرافية والنزوح الداخلي في سوريا أن المنازل التي كان يسكنها اللاجئين/ون سابقاً إما الآن تسكنها عائلات نازحة داخلياً أو احتلتها فصائل مسلحة. أوضحت رنا أن عائلة زوجها كانت تمتلك منزلين في سوريا، ولكن لم يعد بإمكانها الوصول إليهما بما أن هذه المنازل تشغلها عائلات أخرى. ويلعب رأس المال والملكية دوراً رئيسياً في تحديد موقف المرأة من العودة إلى سوريا. حيث قال العديد من النساء إنه لا يوجد لديهنّ ما يعدن إليه، سواء من حيث الميراث أو الممتلكات، أو فيما يتعلق بأفراد الأسرة، حيث لم يعد هؤلاء في سوريا (كما هو موضح في القسم 4.4).

## 3.5 الترابطية والصلة بالسلطة الأبوية

أوضح البحث أن قرار العودة تحكمه العلاقات الأسرية والترابطية والصلة بالسلطة الأبوية، وهو مصطلح صاغته سعاد جوزيف. وتصف جوزيف (1993) العلاقات الأسرية في المنطقة الناطقة باللغة العربية فيما يتعلق بالصلة بالسلطة الأبوية. وتُعرّف الترابطية على أنها «العلاقات التي تكون فيها حدود الشخص مرنة نسبياً بحيث يشعر الأشخاص بأنهم جزء من الآخرين المهمين... استخدمت الصلة بمعنى النشاط أو النية وليس حالة الوجود» (Joseph, 1993: 467). كما استكشفت جوزيف مصطلح الترابطية فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية وكيف تشكل العلاقات الأسرية بشكل مختلف اعتماداً على «أنظمة الاقتصاد السياسي» المختلفة (Joseph, 1993: 467). وأظهر البحث انطباق هذا العامل على السياق السوري فيما يتعلق بالعودة، حيث ناقشت النساء المشاركات «العودة الجزئية»، خاصة وأن بعض الأسر تتفاوض على تقسيم العائلة بين لبنان وسوريا. وتتحكم الأنظمة الاقتصادية والسياسية بالعودة الجزئية، ومن الأمثلة على ذلك التجنيد الإلزامي. حيث يبدو احتمال التجنيد الإلزامي في سوريا أحد العوامل الجندرية التي تمنع الناس من العودة إلى سوريا، ورغم أنه لا يُطبق إلا على أفراد الأسرة الرجال، إلا أن النساء المشاركات ذكرنه كواحد من الأسباب التي دفعتهنّ إلى البقاء في لبنان، أو عدم التفكير في العودة إلى سوريا كأسرة بأكملها. وتقول رانيا: «بلغ أبنائي سن الذهاب للتجنيد الإلزامي، وهو أمر يقلقني كثيراً. ولهذا السبب سيقفون في لبنان وسأعود مع أطفالي الآخرين الذين يحتاجون إلى الذهاب إلى المدرسة. وسيساعدنا أبنائي الذين سيقفون في لبنان مادياً».

ويمكن أن يؤدي التجنيد الإلزامي إلى تجزؤ العائلة في مثل هذه الحالة، ما يدفع بعض الأفراد إلى التفكير في العودة وغيرهم في البقاء في لبنان. أدت حاجة هذه العائلة بالذات إلى تعليم الأطفال لاتخاذ هذا القرار، ما يعكس الواقع الخطير لتعليم اللاجئين/ين في لبنان. بينما كان قرار البقاء كعائلة كاملة ذا أولوية في حالات أخرى. كما تقول ريم: «لن يستطيع إخواني المجبرون على التجنيد الإلزامي العودة معنا، ولذلك فإن فكرة العودة كلها معلقة في الوقت الحالي لجميع أفراد الأسرة».

ومن المهم للغاية ذكر تأثير بعض العوامل الجندرية على النساء في حالة «العودة الجزئية». حيث تحدثت المشاركات عن قلقهنّ فيما يتعلق ببعض التحديات التي قد تواجههنّ في حالة العودة بمفردهنّ إلى سوريا. وناقشت النساء خشيتهنّ من تحكم العائلة بحريتهنّ في الحركة في حالة عودتهنّ دون أزواجهنّ وهو أمر يتعلق بالترابطية العائلية والصلة بالسلطة الأبوية. تقول جوزيف (Joseph 1993: 467) إن أفراد الأسرة «لا يتوقعون ولا يقدرّون ولا يدعمون الاستقلال الذاتي أو الانفصال أو وجود الحدود. وأشاروا جزئياً إلى المشاركة الناجحة في الكثير من العلاقات الترابطية بين

الجنسين والفئات العمرية، مع الأقارب وغير الأقارب» ويتعارض هذا المفهوم مع الطريقة التي تحدثت بها المشاركات عن تجربتهنَّ في «العودة الجزئية»، حيث يخشين من تحكّم الأسرة. تقول ميسون: «ستتحكم والدة زوجي وشقيقه بي، ولن يسمحوا لي بالعيش بمفردي لأنهم يخشون ثرثرة الناس. ولا أريد العيش معهم لأنني لا أريد أن أتحوّل إلى خادمة لهم».

ومن المهم تسليط الضوء على أن تصورات العودة، وكذلك تجارب العودة نفسها، تخضع لعوامل جندرية وتحكمها عوامل سياقية، مثل التجنيد الإلزامي والوصم المجتمعي. في حين أنه من المتوقع أن يخدم الرجال في الجيش، لا تواجه النساء التحدي نفسه، وتفضل بعض العائلات الانفصال، بينما تقرر أخرى البقاء في لبنان. ولهذا السبب، يعتبر هذا العامل من منظور المرأة دافعاً للبقاء في لبنان. كما يعكس المشاعر المتناقضة التي يشعر بها الناس تجاه العودة إلى سوريا. سعى هذا القسم إلى تحديد العوامل التي أشارت إليها المشاركات في البحث كأسباب تدفعهنَّ للبقاء في لبنان. وقد يلاحظ المرء أن روادع العودة تلك غالباً ما تشير إلى مدى سوء الوضع في سوريا أكثر من عوامل جذب فعلية في لبنان. ويستكشف القسم التالي الأسباب التي أشارت إليها المشاركات كعوامل تشجعهم على العودة إلى سوريا.

## 4. أسباب العودة

عبر استكشاف الموضوعات التي استشهدت بها النساء كأسباب لبقائهن في لبنان، بات جلياً أنه لا توجد إجابة واضحة فيما يتعلق بمواقف الناس حيال العودة. ولكن يمكننا رؤية عوامل بعينها قد تدفع نحو العودة، وغيرها قد تؤدي إلى البقاء. بالإضافة إلى ذلك، تبين لنا أن تجارب وتصورات العودة مبنية على الجنس، وأن هذه العوامل لا تؤثر على الرجال والنساء بشكل متباين فحسب، بل تؤثر بشكل مختلف بين امرأة وأخرى حسب الحالة الزوجية للمرأة بشكل خاص، من بين متغيرات أخرى.

نستكشف في هذا القسم العوامل التي حددتها اللاجئات السوريات المشاركات كأسباب قد تدفع بهنّ إلى العودة. وتشمل هذه العوامل (1) التمييز، (2) الظروف المعيشية في لبنان، (3) النظام الجندي واختلاله، و(4) المشاعر والروابط القومية والعائلية الرمزية.

### 4.1 التمييز

تتأثر تجارب النساء السوريات مع التمييز في لبنان بجنسهن إلى حد بعيد، إذ تختلف طبيعة التمييز الذي يتعرضن له. بالنسبة للنساء، يبلغ التمييز الجندي، الذي يظهر على شكل مضايقات جنسية ولفظية، حداً من الإيلاف يصبح معه أحد العوامل التي تدفعهنّ إلى اتخاذ قرار العودة إلى سوريا. وقد عبّرت المشاركات عن نظرة المجتمع المضيف لهنّ كأهداف «رخيصة» و«سهلة المنال». وبذلك يصبح موقف المرأة السورية ضعيفاً بشكل خاص في السياق اللبناني. وتحدثت المشاركات عن تعرضهنّ للإذلال على يد المجتمع المضيف، بسبب «الصور النمطية والافتراضات اللبنانية التي تقول إن النساء السوريات بلا أخلاق». كما تحدثت عدد من المشاركات عن تعرضهنّ لمظاهر التنمر والتعليقات العنصرية، بسبب النظر إليهنّ كـ«ضيفات» مؤقتات، وعن شعورهن بعدم الترحيب بهنّ في لبنان. تقول سلمى: «تعرضت لمعاملة سيئة هنا في لبنان لأنني لاجئة، وأتعرض أحياناً للاستغلال في عملي، وأكسب القليل جداً من المال. ولا توجد حرية حركة لأننا دخلنا لبنان بطرق غير قانونية، ما يفرض المزيد من القيود على حركتنا».

وتواجه النساء السوريات أنظمة قمع متقاطعة، ما يجعل تجاربهنّ مختلفة اختلافاً ملحوظاً عن تجارب نظرائهنّ من الرجال، وتؤثر على تصورهنّ عن العودة بطريقة مختلفة بسبب جنسهنّ ووضعهنّ القانوني في لبنان. وعند السؤال عن وضعهنّ في لبنان، تقول اللاجئات السوريات أنهنّ لا يرغبنّ في أن تطلق عليهنّ صفة «لاجئات» بل يفضلن استخدام مصطلح «الضيفات» لأنهنّ، حسب رأيهنّ، يشعرن بأنهنّ ضيفات سيعدن في النهاية إلى وطنهنّ. تقول ربي: «الأمر هنا في لبنان صعب، وهم يصعبون حياتنا أكثر، حيث يعتبروننا «ضيوفاً مؤقتين». ولا أحد سعيد حقاً هنا. بالنسبة لي، لو لم يكن بيتي قد تدمر لكنت عدت، ولكن كيف سأعود ولم يتبق لي شيء هناك».

وتقول هنادي: «نحن جميعاً ضيوف هنا، أعتبر نفسي ضيفة وأرغب في العودة إلى بلدي، كل ما أريده هو العودة إلى بلدي، عندما تتحسن الأمور وتصبح أكثر أماناً، سنعود جميعاً».

وتشعر النساء «دون أزواج» أو «أوصياء» من الرجال، سواء كن مطلقات أو عازبات أو أرامل، بأنهنّ مستهدفات في لبنان لأنهنّ «ضعيفات» و«رخيصات» في الوقت نفسه. وأبلغت الأسر التي تديرها نساء عن وجود عنصرية ومضايقات من جانب المجتمع المضيف. وهكذا نجد أن الحالة الزوجية للمرأة هي إحدى المؤثرات الرئيسية على تجاربها في لبنان، وبالتالي على تصورهما لإمكانية العودة. ويعكس ذلك كيف أن العوامل المختلفة، مثل العنصرية والجنس، تجعل مواقف النساء تجاه العودة مختلفة فيما بينهنّ، ومختلفة عن مواقف الرجال. بالإضافة إلى ذلك، تتعرض الأسر التي ليس لديها «وصي» من الرجال لمضايقات من جانب المجتمع المضيف، وأيضاً من مجتمع اللاجئين السوريين نفسه. على سبيل المثال، أوضحت لبنى: «بصراحة، يغتابني الكثير من الناس لأنني أرملة، ويتدخلون في حياتي ويتحرشون بي سواء كانوا سوريين أو لبنانيين. ويطلب جميع سائقي

سيارات الأجرة وأصحاب السوبر ماركت رقم هاتفي. هم ينظرون بفوقية إلى المرأة السورية ويعتبرونها «رخيصة» ويعتقدون أنها مستعدة للقيام بأي نوع من العمل مقابل المال».

وتجعل مثل هذه التجارب في لبنان إمكانية العودة أكثر جاذبية لبعض النساء، بينما تنفر أخريات من الفكرة خوفاً من مضايقات أفراد أسرتهما في سوريا لها. ما يدل على أن مسألة العودة ليست بهذه البساطة بالنسبة للمرأة، لأن عوامل الدفع والجذب قد تتعارض في كثير من الأحيان.

## 4.2 الأوضاع المعيشية

تعد حياة اللاجئين السوريين/ين في لبنان قاسية للغاية، من مختلف النواحي: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، سواء كُنَّ في المخيمات أو خارجها. وتحدثت المشاركات عن شعورهنَّ بانعدام الأمن والأمان بسبب المدهامات المتكررة لمخيمات اللاجئين من جانب الجيش اللبناني. ويضع هذا الشعور بعدم الاستقرار اللاجئين/ين تحت ضغط نفسي وذهني كبيرين. ويمكن ضمُّ انعدام الأمن من ناحية السكن، والوضع المالي القاسي لدى اللاجئين/ين إلى مسببات الشعور بعدم الاستقرار، حيث لا يُسمح للاجئين/ين بالعمل في لبنان إلا في ثلاث مهَنٍ ضئيلة الأجر اعتاد السوريين/ون القيام بها في لبنان حتى قبل عام 2011، وتعمل الأغلبية ممن لا يمتلكون تصاريح عمل، في أنشطة غير نظامية ومنخفضة الأجر. وقد أوضحت النساء أن هناك فرص عمل في القطاع الزراعي وفي الخياطة. وبدا أن الخياطة هي النشاط الاقتصادي المفضل لدى المرأة، لأنها توفر راتباً أفضل وهي أقل استغلالية من الزراعة. وأشارت البيانات إلى أن العمل في القطاع الزراعي شديد الصعوبة واستغلالي، حيث يُسيء مُلاك الأراضي، وسماسة العمل (شاويش المخيم) معاملة العمال من اللاجئين/ين، ويقتطعون من أجورهم، ويصلون لحد تعنيفهم في بعض الحالات. وتقول بعض المشاركات إن الحد الأدنى لمستويات المعيشة في لبنان مرتفع للغاية، وأنهنَّ غالباً ما يجدن أنفسهنَّ في أوضاع صعبة واستغلالية مالياً، نظراً لعبء المسؤوليات الواقعة على عاتقهن، مثل الإيجار، وتعليم الأطفال، وتأمين الغذاء لعائلاتهن. وينطبق هذا الأمر بشكل خاص على النساء اللواتي يعملن في القطاع الزراعي، بوساطة من الشاويش في أغلب الأحيان. وتؤدي ديناميكية السلطة بين الزعيم المعتمد والمختار ذاتياً للمخيم (الشاويش)، والمرأة المعنية، إلى حصول النساء على جزء فقط من الدخل الذي يكسبته، إذ تُسلم الأجور له ويوزعها حسب تقديره الخاص.

وأوضحت المشاركات أن سبب هذا الاستغلال هو وضعهنَّ القانوني في البلاد كلاجئات، مع أوراق تسجيل منتهية الصلاحية. وهكذا برز الوضع القانوني للاجئات مؤثراً رئيسياً على ظروف معيشتهن، لأنه يؤثر على وصولهنَّ إلى أسواق العمل المنظمة. ومع ذلك، أعربت الكثيرات عن رضاهنَّ عن تحصيل الحد الأدنى من الدخل، ما يضمن لهنَّ البقاء على قيد الحياة. وأوضحت ملك: «أتينا إلى لبنان حين بدأت الحرب، ولكننا نتعرض للاستغلال هنا في لبنان. حيث لا يدفع رئيس زوجي راتبه بالكامل أو في الوقت المحدد. وفي بعض الأحيان كان يدفع نصف أو ربع الراتب، وأحياناً لا يدفع لنا على الإطلاق، ويقبل زوجي حين يقدم رئيسه نصف المبلغ إذ لا خيار آخر أمامنا. لقد اضطررت لرهن مجوهراتي للحصول على قرض عقاري، واستلمت بعض الأموال من الأمم المتحدة للعيش».

وأوضحت العديد من المشاركات صعوبة العثور على عمل منتظم في لبنان. وأوضحت بعضهنَّ أن نظام «التعليم المجاني» في سوريا هو أحد الأسباب التي قد تجذبهنَّ للعودة بسبب ارتفاع تكاليف الحياة في لبنان. ويجعل عدم توفر الاحتياجات الأساسية لبقائهن/هم وسبل عيشهن/هم، الوضع المادي للاجئات/ين في لبنان عاملاً يدفعهن/هم خارج البلاد.

بالإضافة إلى ذلك، أثرت الظروف المعيشية في لبنان على الديناميات الجندرية داخل أسر اللاجئين/ين وبين أفراد الأسرة. وذكرت نساء كثيرات أنه منذ فرارهنَّ إلى لبنان، ازدادت المشاكل والاشتباكات بين العائلات بسبب الظروف المعيشية القاسية. يعيش العديد من اللاجئين/ين في خيام مكتظة، وموارد قليلة. وقد دفع الاكتظاظ الشديد العائلات المختلفة للعيش معاً في مساحات صغيرة. وقد أثر هذا، بحسب المشاركات، على ديناميات الأسرة. وتسببت هذه التغيرات الديموغرافية داخل العائلات أنفسها بحدوث المزيد من الاشتباكات داخل العائلات وفيما بينها. تقول غدير: «لقد ساءت الأمور منذ وصولنا إلى لبنان، حيث تعيش العديد من العائلات معاً، ما يخلق الكثير من الاشتباكات».

وتقول سعاد: «لقد تغيرت الأمور كثيراً منذ وصولنا بسبب الملل، فالرجال دائماً في المنزل إذ لا يمكنهم العمل. وبذلك يستفحل العنف لديهم، ويزيد الضغط النفسي علينا».

وتدفع هذه الضغوط، الناشئة عن الظروف المعيشية في لبنان، البعض إلى التفكير في العودة إلى سوريا. ونجد العامل الأكثر أهمية، المتعلق بظروف المعيشة، والذي يمكن أن يشكل عامل جذب نحو سوريا، هو نظام «التعليم المجاني». حيث عبرت العديد من النساء عن قلقهن بشأن عدم تمكن أطفالهن من مواصلة تعليمهم في لبنان.

### 4.3 النظام الجندري واختلاله

ليست الديناميات بين الجنسين «نظاماً» ثابتاً، بل يمكن أن يتغير ويأخذ أشكالاً مختلفة، ويؤثر كل من اللجوء والهجرة على السلطة الأبوية والدور الجندري الذي يلعبه الرجال، ويجعل تجارب النساء مختلفة بعضها عن بعض وعن تجارب الرجال وفقاً لعوامل مختلفة. ويتضمن النظام الأبوي التقليدي توقعات من الرجال أن يكونوا معيّلين لعائلاتهم، في حين يُتوقع من النساء الاهتمام بأدوارهن في رعاية المنزل. ولكن يمكن تحدي هذا النظام التقليدي وتقويضه أو تعزيره بطرق مختلفة أثناء اللجوء والهجرة القسرية. «على سبيل المثال، تتوفر أدلة على أنه في أوقات النزاع واللجوء، من المرجح أن تصبح المرأة رأس الأسرة، خاصة في الحالات التي يختفي فيها الرجال أو يُقتلون أو يصبحون غير قادرين على إعالة أسرهم، وبالتالي» يفشلون» في أداء أدوارهم الجندرية التقليدية» (Lindsey, 2001; Justino, 2012; Nasser-Eddin, 2014, 2017: 144). كما يُنظر إلى اللاجئات/ين من الرجال في لبنان على أنهم «تهديد» للمجتمع اللبناني، بينما يُنظر إلى النساء على أنهم «ضعيفات». ما يُسهّل، في بعض الحالات، على النساء البحث عن أنشطة مدرة للدخل خارج المنزل.

تقول غالبية المشاركات في البحث إنه توجب عليهنّ العمل بعد الفرار من سوريا لضمان بقاء أسرهنّ. وقد دُفعت العديد من النساء للبحث عن عمل بسبب غياب الرجال في أسرهنّ. وقد أوضحت النساء ذواتهنّ أنّهنّ لم يكنّ يمارسنّ أنشطة مدرة للدخل قبل هروبهنّ وكُنّ محصورات في الأعمال المنزلية، ولكن مشاركتهنّ في الأنشطة المدرة للدخل في لبنان جعلتهنّ يشعرونّ «بالاستقلالية» و «الاحترام». وأضافت المشاركات أن مشاركتهنّ في الأنشطة المدرة للدخل قد أدت إلى تعزيز تقديرهنّ لذواتهنّ وثقتهنّ بأنفسهنّ. وأضافت أخريات أنّهنّ حصلن على شعور بالاستقلال بسبب الرحلة نفسها وعبور الحدود. على سبيل المثال، تقول إيمان: «أشعر أنني أكثر وعياً الآن، اعتدت أن أشعر بالخوف ولكنني أشعر بمزيد من الراحة لأنني أستطيع اتخاذ قراراتي بنفسني الآن».

وتحدّثت المشاركات عن الثقة التي اكتسبتها خلال رحلة اللجوء. وأشارت إلى أن دورهنّ الاجتماعي أصبح مهماً وقويّاً في تلك الأوقات الصعبة. كما أوضحت نادرة: «اكتسبت الكثير من الثقة، وتحسّنت تقديري لذاتي بشكل كبير. لم أكن أستطيع التحدث بحرية قبل هذا ولم أتمكن من التعبير عن نفسي، واعتدت أن أفكر مرتين قبل قول أو فعل أي شيء. أما الآن فأشعر بثقة كبيرة وأقول ما أريد بكل ثقة».

بالإضافة إلى ذلك، تحدّثت النساء أيضاً عن اكتساب فرصة لتعلم مهارات جديدة تقدمها منظمات مختلفة أثناء هروبهنّ. وأسهمت تلك المهارات، مثل الخياطة، بشعورهنّ بالاستقلال وبأنهنّ منتجات ونشطات داخل مجتمعاتهنّ.

ومع ذلك خلق هذا النوع من اختلال النظام الجندري تصوراً مبنياً على الجندر لإمكانية العودة. على سبيل المثال، يضغط بعض الرجال على زوجاتهم للعودة إلى سوريا بسبب فقدان أدوارهم كمعيّلين. وبعبارة أخرى، يُعتبر الرجال الذين لا يؤدون أدوارهم الجنسانية التقليدية اجتماعياً «فاشلين» في إعالة أسرهم. ويدفعهم غياب القدرة على إعالة أسرهم في لبنان إلى التفكير في العودة إلى سوريا، حيث يعتقدون بأنهم سيكونون أكثر قدرة على القيام بنشاط اقتصادي، وبتلبية أدوارهم الجندرية المتوقعة. ومع ذلك، تفضّل بعض النساء أن تبقىّن ناشطات اقتصادياً، لأن إمكانات عملهنّ في سوريا محدودة. كما أوضحت غالبية النساء أنّهنّ لم يقمن بأنشطة مدرة للدخل قبل هروبهنّ. تقول وفاء: «لم تتمكن النساء من العمل في دمشق بسبب الثقافة والتقاليد، إذ تركت النساء بيوت أهاليهنّ للذهاب مباشرة إلى بيوت أزواجهن. لكننا نواجه ضغوطاً كبيرة منذ وصولنا لبنان، ولم يتمكن زوجي من العثور على وظيفة وكنا مدينين، ولهذا شعرت أنني بحاجة إلى العمل والمساعدة».

من المهم أن نُوضح هنا أن العديد من النساء يلبين رغبات أزواجهنّ في العودة، لا سيما بسبب القضايا المتعلقة بحضانة الأطفال. وتكون العودة مع العائلة خياراً تتخذه النساء، اللواتي لا يتمتعن بحقوق حضانة قانونية، لتجنب فقدان أطفالهن. وتقول بعض النساء أنّهنّ، حتى عند عودتهن، مُصرّات على الاستمرار بالأنشطة الاقتصادية، حيث تمنحنّ تلك الأنشطة شعوراً بـ «الاحترام» و«الاستقلال» و «الثقة». تقول دينا: «سأواصل

العمل حين أعود، سأفتتح ورشة خياطة حتى لو كان أبنائي يعملون. سأعمل لأشعر بأبني موجودة، وأبني إنسانة مستقلة ومنتجة تقدم شيئاً ما للعالم».

وأوضحت البيانات تأثير كل من مشاركة النساء في الأنشطة المدرة للدخل، وكسر الفروق الجندرية العامة والخاصة، على حياتهن في لبنان وعلى تصوراتهن لأنفسهن. وفي حين تخشى النساء فقدان إمكانية الوصول إلى الأنشطة الاقتصادية، ويخشين أن تقتصر أدوارهن على الرعاية المنزلية في حال العودة، أثر الخوف من فقدان أطفالهن بنفس القدر على تصوراتهن ومواقفهن من العودة. وفيما تُذكر العوامل المادية كثيراً، تغيب العوامل العاطفية ومشاعر الحنين إلى الوطن عن أغلب النقاشات، رغم أنها تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل تصورات المرأة عن العودة.

## 4.4 الوطن والروابط الأسرية

نادراً ما تتحدث نصوص الأبحاث عن الطريقة التي يختبر بها اللاجئين/ون في لبنان الشوق إلى سوريا، الوطن. في الواقع، نجد عبر البيانات التي جُمعت لهذا البحث، الحنين إلى الوطن عاملاً رئيسياً في جذب المشاركات إلى التفكير في العودة إلى سوريا. ولا يمكن فصل هذا الحنين إلى الوطن عن مشاعر الوحدة والعزلة في لبنان، والبعد عن الأهل والأحبة في سوريا. حيث قالت معظم المشاركات إن سوريا ستبقى دائماً وطنهن، وأنهن لا يعارضن العودة إليها، ولكن تؤثر عوامل أخرى على قراراتهن. ويرمز الوطن بالنسبة لبعضهن إلى «الأمن» و«السلامة» و«الدفء» و«الحرية». بينما تعبر أخريات عن توفهن إلى بعض الذكريات والأنشطة اليومية التي اعتدن القيام بها في سوريا. على سبيل المثال، تقول منال: «أشتاق لمنزلي، وفنجان القهوة الصباحي مع جبراني».

كما أوضحت البيانات تجلي الحنين للوطن كمفهوم تجريدي في التوق إلى الأبناء الموجودين على «أرض الوطن»، ومشاعر «السلامة والأمن». وقد تبين لنا تغير علاقة المشاركات بالوطن في أعقاب الأزمة، وفي حين يرمز «الوطن» إلى السلامة والأمن ويعتبر مكاناً للحنين، لا يقصد هذا الحنين الوضع الحالي للوطن بل ما كان الوطن عليه في السابق. وأوضحت بعض المشاركات على سبيل المثال تشتت عائلاتهن في جميع أنحاء العالم الآن، وبهذا يدركن أن سوريا الآن لا تمثل ما كانت عليه بالنسبة لهن. على سبيل المثال، تقول إحدى المشاركات: «الوطن هو الناس». وبالنسبة لأخريات يرمز الوطن الآن إلى القلق والخوف بسبب الاضطرابات في البلاد. ورغم أن الوطن يرمز إلى الحنين والشوق المرتبط غالباً بالعلاقات مع أفراد الأسرة في سوريا، يختلط هذا الشوق بالخوف على السلامة إذا ما قررن العودة. تقول أماني: «أفكر في العودة ولكن إلى أين أعود وإلى ماذا، زوجي رحل، ومنزلي تدمر، وأشتاق للوطن ولكن ماذا بإمكاننا أن نفعل؟»

أثبتت الأحاديث حول الوطن ارتباط هذا المفهوم غالباً بالذكريات وأفراد الأسرة والمجتمعات بدلاً من الارتباط الفعلي ب«الأرض». وفي حين اعتبر ذلك عاملاً يؤثر على قرارات المرأة بالعودة، لعب دوراً لدى من يمتلكن أفراد أسرة أو منازل للعودة إليها فحسب. ويدل هذا على بعد جندي آخر لفهم وتجربة العودة، كما هو موضح في القسم 3.4 بشأن الملكية ورأس المال. ونظراً لأن فرصة المرأة لامتلاك الأراضي أو الممتلكات في سوريا كانت أقل، نجد ارتباطها بمفهوم الوطن أكثر عاطفية ويشير إلى السلامة والأمان اللذين يوفرهما الإحساس بالمجتمع، بدلاً من حقوق الملكية والميراث. ويوضح كيف يتم تبني المفاهيم والمواقف تجاه العودة على أساس الجنس، وأن النساء المشاركات لم تكن لديهن إجابة محددة أو واحدة لتقدمها عن تصوراتهن حول العودة. وبالنسبة لهن، لا يُعد قرار العودة أمراً بسيطاً، ويتطلب دراسة دقيقة لإيجابيات وسلبيات البقاء في لبنان أو العودة إلى سوريا.

## 4.5 إعادة تعريف «الحماية» والأمن وانعدامه والسلامة

مع تركيز معظم الأبحاث على عوامل الدفع والجذب فيما يتعلق باللاجئين/ين السوريين/ين العائدات/ين إلى الوطن، سلط هذا البحث الضوء على الحاجة إلى إعادة التفكير في مفاهيم مثل «الحماية» و«الأمن وانعدامه» و«السلامة». ورغم التحليلات المادية لعوامل الدفع والجذب التي تؤثر على قرارات العودة، يوضح تفسير النساء للحماية والأمن وانعدامه والسلامة أن هناك عوامل غير الظروف المادية تلعب دوراً في قرارات العودة. كما يوضح البحث أن رغبة الناس في العودة أو عدمها معقدة ومتعددة الأبعاد وغالباً ما يجد الناس أنفسهم بين عوامل الدفع والجذب

المتضاربة. وأظهر البحث أن القرارات تتأثر بعدد من العوامل المتداخلة، بما في ذلك السلطة الأبوية وقوانين الدول والظروف المادية واللجوء والهجرة. وقد أوضح البحث أن تعبير النساء عن الخوف وعدم الأمان لا يتشكل دائماً بسبب ظروفهنّ المادية بشكل مباشر، حيث تتقاطع المشاعر والأحاسيس وتؤثر بالإضافة للظروف المادية لرحلتهم.

بمعنى آخر، كثيراً ما تشير النساء المشاركات إلى قوة تأثير المشاعر والأحاسيس على تشكيل قراراتهنّ بالعودة إلى سوريا. على سبيل المثال، تشير بعض النساء إلى مشاعر «الدونية» و«التبعية» بسبب جنسهنّ وأوضاعهنّ الزوجية والقانونية. ومع ذلك، نادراً ما يتم التعامل مع هذا العامل كمؤثر قادر على تغيير تجارب الناس. إذ أثبتت النساء المشاركات أن إدراكهنّ لهذه المفاهيم لم يكن دائماً متعلقاً بالأمان المادي، بل كان يشير أيضاً إلى القيم العاطفية والخوف من التمييز على أساس الجنس والطائفة والسن والوضع القانوني والطبقة، وقد أوضح البحث أن هناك نقصاً في الأبحاث الموجودة فيما يتعلق بكيفية تصور الحماية والسلامة والأمن، ودفعنا إلى تحويل الانتباه من وصف الظروف المادية إلى هياكل التأثير القمعية التي تخلق تجارب الناس وتأثر عليها بشكل مختلف. فمثلاً: غالباً ما يُنظر إلى الخوف من التعرض لكرهية الأجانب في أحداث وحوادث وممارسات كراهية الأجانب بصورة مادية فقط، ونادراً ما يتم التعامل معه من منظور اللاجئات أو مشاعرهن. إذ يدفع الخوف من كراهية الأجانب وغيره من الممارسات التمييزية الكثيرة إلى العودة، رغم احتمالات عدم الاستقرار المادي التي تنتظرهنّ في سوريا.

## 5. الاستنتاجات والتوصيات

أظهر البحث أن مسألة العودة ليست بتلك البساطة بالنسبة للاجئين السوريين، وقد أوضح النظر الأعمق لفهم موقفهم من العودة أن عوامل الدفع والجذب التي تعكس الظروف المادية لا تفسر دائماً الواقع المعقد لمسألة العودة. ونجد عملية اتخاذ قرار بشأن العودة إلى سوريا عملية بأبعاد متعددة، تشمل العواطف والمشاعر والأحاسيس. ومن الضروري إجراء مزيد من البحوث حول هذه الطبقات بما يتجاوز الظروف المادية لتلبية احتياجات اللاجئين السوريين على الأرض بشكل كاف. وبالإضافة إلى الحاجة إلى مزيد من البحث، تُحفز استنتاجات البحث على اتخاذ إجراءات مرتبطة بتحسين ظروف اللاجئين السوريين وتحسين فهمنا للعودة.

نورد هنا عدداً من التوصيات التي يمكن التوسع فيها:

1. زيادة مدى وصول اللاجئين/ين إلى المعلومات: أظهر البحث أن اللاجئين السوريين في لبنان مُصَلَّات بشأن وضعهم القانوني في لبنان وبشأن واقع عودتهم إلى سوريا، خاصة فيما يتعلق بحقوق الملكية. وندعو أصحاب العلاقة إلى إتاحة هذه المعلومات وجعل الوصول إليها مفتوحاً لجميع اللاجئين/ين السوريين/ين. حيث يضع هذا التضليل المعلوماتي للاجئين السوريين في مواقع ضعف بشكل خاص، وقد يدفعهم إلى اتخاذ قرارات مبنية على معلومات خاطئة فيما يتعلق بعودتهم.
2. فهم العودة من منظور اللاجئين/ين: غالباً ما يفهم صانعو السياسات والممارسون، العودة بالنظر إلى عوامل الدفع والجذب، وهو أمر يحتاج إلى معالجة في السياسة والممارسة. ما يعني أن فهمنا يجب أن يبنى على وجهات نظر اللاجئين/ين، مع مراعاة العواطف والمشاعر عند وضع السياسات وتنفيذها في الممارسة العملية.
3. زيادة فرص سبل العيش: تُعد فرص كسب الرزق والأنشطة الاقتصادية والأنشطة المدرة للدخل من العوامل الرئيسية التي تؤثر على قرار المرأة بالعودة. وقد أثبتت تأثيرها في دفع النساء إلى الرغبة في البقاء في لبنان وعدم العودة إلى سوريا، حيث سيمتلكن فرصاً أقل ويواجهن المزيد من القيود الاجتماعية. بينما يسمح كل من الاستقرار المالي، والوصول إلى العمل في سوريا أو لبنان، باتخاذ القرارات المتعلقة بالعودة معزلة عن الضغوط المالية.
4. تطوير آليات الحماية: غالباً ما يُشار إلى التمييز وسوء المعاملة كأسباب تدفع اللاجئين/ين إلى الابتعاد عن لبنان. ندعو أصحاب العلاقة إلى تطوير آليات حماية لمجتمعات اللاجئين لحمايتهم من هذا التمييز وكره الأجانب والمعاملة السيئة في لبنان.

- Amnesty International (2019). *Why Are Returns of Refugees From Lebanon to Syria Premature* [online] Available at: <https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1804812019ENGLISH.pdf> [Accessed 15 Aug. 2019].
- AXINN, W. G. & PEARCE, D. P. 2006. *Mixed Method Data Collection Strategies*, Cambridge, Cambridge University Press.
- CAFOD (2019). *Syria Refugee Returns: A CAFOD and SCIAF Policy Position*. [online] Catholic Agency For Overseas Development. Available at: <https://cafod.org.uk/content/download/47394/574322/version/1/file/CAFOD%20SCIAF%20Syria%20refugees%20returns%20policy%20October%202018.pdf> [Accessed 15 Aug. 2019].
- Chehayeb, K. (2019). Lebanon troops demolish Syrian refugee homes as deadline expires. *Al Jazeera*. [online] Available at: <https://www.aljazeera.com/news/2019/07/lebanon-troops-demolish-syrian-refugee-homes-deadline-expires-190701111106849.html> [Accessed 8 Aug. 2019].
- Cornish, C. (2019). Syrian refugees in Lebanon face mounting hostility. *Financial Times*. [online] Available at: <https://www.ft.com/content/4cc514cc-aa2c-11e9-b6ee-3cdf3174eb89> [Accessed 20 Aug. 2019].
- Danish Refugee Council, CARE International, ACTED, Oxfam and Save the Children (2019). *Dignity at Stake: Challenges to Accessing Decent Work in Lebanon*. [online] UNHCR. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/details/69774> [Accessed 9 Aug. 2019].
- Dowling, P. (2019). 'We can't survive like this': Life in the camps for Syria's refugee children. *The Independent*. [online] Available at: <https://www.independent.co.uk/news/world/syria-refugee-crisis-lebanon-child-forced-labour-in-photos-a8777191.html> [Accessed 15 Aug. 2019].
- El-Gamal, J. (2019). *The Displacement Dilemma: Should Europe Help Syrian Refugees Return Home?*. [online] European Council on Foreign Relations, pp.1-26. Available at: [https://www.ecfr.eu/page/-/the\\_displacement\\_dilemma\\_should\\_europe\\_help\\_syrian\\_refugees\\_return\\_home.pdf](https://www.ecfr.eu/page/-/the_displacement_dilemma_should_europe_help_syrian_refugees_return_home.pdf) [Accessed 9 Aug. 2019].
- el Hourri, W. (2019). In Lebanon: new waves of hatred with little solidarity. *Open Democracy*. [online] Human Rights Watch. Available at: <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/lebanon-new-waves-hatred-little-solidarity/> [Accessed 15 Aug. 2019].
- Freedman, J. (2017) "Women's Experiences of Forced Migration: Gender-based forms of insecurity and the uses of "vulnerability" " in Freedman, J., Kivilcim, Z., and Backlacioglu, N. O. (Eds.) *A Gendered Approach to the Syrian Refugee Crisis* (Routledge: London)
- Hamou, A. and Al Maleh, A. (2019). The politics of return: Refugees, NGOs navigate increasingly fraught climate in host countries. *Syria Direct*. [online] Available at: <https://syriadirect.org/news/the-politics-of-return-refugees-ngos-navigate-increasingly-fraught-climate-in-host-countries/> [Accessed 9 Aug. 2019].
- HRW. (2019). *Lebanon: Syrians Summarily Deported from Airport*. [online] Available at: <https://www.hrw.org/news/2019/05/24/lebanon-syrians-summarily-deported-airport> [Accessed 15 Aug. 2019].
- HRW (2018). "Our Homes Are Not for Strangers" *Mass Evictions of Syrian Refugees by Lebanese Municipalities*. [online] Human Rights Watch. Available at: <https://www.hrw.org/report/2018/04/20/our-homes-are-not-strangers/mass-evictions-syrian-refugees-lebanese-municipalities> [Accessed 8 Aug. 2019].
- HRW (2016). "I Just Wanted to be Treated like a Person" *How Lebanon's Residency Rules Facilitate Abuse of Syrian Refugees*. [online] Human Rights Watch. Available at: <https://www.hrw.org/report/2016/01/12/i-just-wanted-be-treated-person/how-lebanons-residency-rules-facilitate-abuse> [Accessed 20 Aug. 2019].

- IPSOS Group SA. (2018). *Unpacking Gendered Realities in Displacement: The Status of Syrian Refugee Women in Lebanon*. [online] UN Women. Available at: <https://www2.unwomen.org/-/media/field%20office%20arab%20states/attachments/2018/16-days/syriacrisisimpact-lebanon-final2.pdf?la=en&vs=3545> [Accessed 20 Aug. 2019].
- Janmyr, M. and Mourad, L. (2018). Categorising Syrians in Lebanon as 'vulnerable'. *Forced Migration Review*, [online] 57, pp.19 -21. Available at: <https://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/syria2018/syria2018.pdf> [Accessed 9 Aug. 2019].
- JOSEPH, S. 1993. Gender and Relationality Among Arab Families in Lebanon. *Feminist Studies*, 19, 465-486.
- Keith, A. and Shawaf, N. (2018). When is Return Voluntary? Conditions of Asylum in Lebanon. *Forced Migration Review*, [online] 57, pp.62 -63. Available at: <https://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/syria2018/syria2018.pdf> [Accessed 9 Aug. 2019].
- Khattab, L. and Myrntinen, H. (2017). "Most of the men want to leave" *Armed groups, displacement and the gendered webs of vulnerability in Syria*. [online] International Alert. Available at: [https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Gender\\_VulnerabilitySyria\\_EN\\_2017.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Gender_VulnerabilitySyria_EN_2017.pdf) [Accessed 15 Aug. 2019].
- LCRP Key Facts and Figures Lebanon Crisis Response Plan 2019. (2019). [ebook] UNHCR. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/68104> [Accessed 7 Aug. 2019].
- McKernan, B. (2019). Syrian refugees forced to destroy their own homes in Lebanon. *The Guardian*. [online] Available at: <https://www.theguardian.com/world/2019/jun/30/syrian-refugees-forced-destroy-own-homes-lebanon> [Accessed 9 Aug. 2019].
- Mhaissen, R. and Hodges, E. (2019). *Unpacking Return: Syrian Refugees' Conditions and Concerns*. [online] Beirut: SAWA for Development and Aid. Available at: [https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SAWA\\_Unpacking%20Return%20Report.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SAWA_Unpacking%20Return%20Report.pdf) [Accessed 9 Aug. 2019].
- Nasser-Eddin, N. (2017) "Gender Performativity in Diaspora: Syrian Refugee Women in the UK" in Freedman, J., Kivilcim, Z., and Backlacioglu, N. O. (Eds.) *A Gendered Approach to the Syrian Refugee Crisis* (Routledge: London)
- Nasser-Eddin, N. (2014) 'Negotiated Masculinities: The Case of Iraqi Refugees in Jordan', *Research/Policy Papers III* (11): 11-26, Centre for Policy and Research on Turkey (ResearchTurkey), London. Available at <http://researchturkey.org/?p=7143>
- Norwegian Refugee Council, Danish Refugee Council, Save the Children, Action Against Hunger, CARE International and the International Rescue Committee (2018). *Dangerous Ground: Syria's refugees face an uncertain future*. [online] Norwegian Refugee Council. Available at: <https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/dangerous-ground---syrias-refugees-face-an-uncertain-future/dangerous-ground---syrian-refugees-face-an-uncertain-future.pdf> [Accessed 9 Aug. 2019].
- STANLEY, L. & WISE, S. 1983a. 'Back into the Personal' or: our attempt to construct 'feminist research'. In: BOWLES, G. & KLEIN, R. D. (eds.) *Theories of women's studies*. London: Routledge and Kegan Paul.
- STANLEY, L. & WISE, S. 1983b. *Breaking Out: Feminist Consciousness and Feminist Research*, London, Routledge.
- STANLEY, L. & WISE, S. 1990. Method, Methodology and Epistemology in Feminist Research Processes. In: STANLEY, L. (ed.) *Feminist Praxis: Research, Theory and Epistemology in Feminist Sociology*. London: Routledge.
- STANLEY, L. & WISE, S. 1993. *Breaking Out Again: Feminist Ontology and Epistemology* London, Routledge.
- UN, & Government of Lebanon. (2019, January). *Lebanon Crisis Response Plan 2017-2020 (2019 update)*. Retrieved from <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/67780>
- UN, & Government of Lebanon. (2018, November). *LCRP 2017-2020: Protection Sector chapter (situation analysis, strategy and logframe) - 2018 update*. Retrieved from <https://data2.unhcr.org/en/documents/details/62236>

UNHCR. (2005). *Glossary*. (2005). [ebook] UNHCR. Available at: <https://www.unhcr.org/449267670.pdf> [Accessed 15 Aug. 2019].

UNHCR. (2019). LCRP Key Facts and Figures Lebanon Crisis Response Plan 2019. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/68104> [Accessed 7 Aug. 2019].

UNHCR (2018). *Comprehensive Protection And Solutions Strategy: Protection Thresholds And Parameters For Refugee Return To Syria*. [online] UNHCR, pp.1-13. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/63223> [Accessed 20 Aug. 2019].

UNHCR. (2018, December). Operational portal - Refugee situations: Syria Regional Refugee Response: Lebanon. Retrieved January 24, 2019, from data.unhcr.org: <https://data2.unhcr.org/en/situations/syria/location/71>

UNHCR Amman (2019). *Fifth Regional Survey On Syrian Refugees' Perceptions And Intentions On Return To Syria*. Syrian Refugees' Perceptions And Intentions On Return To Syria. [online] Amman: UNHCR. Available at: <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/68443.pdf> [Accessed 9 Aug. 2019].

Vohra, A. (2019). Dozens of Syrian refugees evicted in Lebanon anti-pollution drive. *Al-Jazeera*. [online] Available at: <https://www.aljazeera.com/news/2019/04/dozens-syrian-refugees-evicted-lebanon-anti-pollution-drive-190427180746074.html> [Accessed 15 Aug. 2019].

Yassin, N. (2018). *101 Facts & Figures on the Syrian Refugee Crisis*. [online] Beirut: Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs. Available at: <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/70359> [Accessed 14 Aug. 2019].

# الملحقات

## الملحق الأول: مواضيع مجموعات التركيز

1. ما هي المشاكل التي واجهتك في منطقتك قبل رحلتك؟  
المشاكل التي دفعت الناس إلى الفرار
2. هل لديك حق الوصول إلى ميراثك؟ هل مُنحت ميراثك؟  
الإرث والملكية
3. ما هو رأيك بتعدد الزوجات، وهل تغير وضع تعدد الزوجات بعد الأزمة؟
4. هل تواجهين أي مشاكل زوجية؟
5. التمكين وفرص العمل والمسؤوليات الأسرية: هل تشعرين بأنك أكثر تمكيناً بالمقارنة مع لحظة قدومك إلى لبنان؟
6. ما رأيك في العودة إلى سوريا؟ التخطيط والتفاوض حول العودة
7. هوية المرأة السورية في لبنان (كيف يُنظر إليهنَّ في لبنان؟ وكيف يوددن أن ينظر إليهنَّ؟
8. ماذا يعني الوطن بالنسبة لك؟ رمزية الوطن

## الملحق الثاني: عينات مجموعات التركيز

سنة الدخول إلى لبنان	طريقة الدخول: قانونياً أو بطريقة غير قانونية	سن الزواج	عدد الأبناء	الحالة الزوجية	مكان المنشأ في سوريا	العمر	الفهرس	مجموعة التركيز
2014	قانونياً	18	7	متزوجه	ريف دمشق	48	1	المجموعة الأولى
2016	بطريقة غير قانونية	20	6	زوجة موقوف	ريف حمص	44	2	
2014	قانونياً	0	0	عزباء	حلب	40	3	
2014	بطريقة غير قانونية	18	5	زوجة موقوف	حلب	35	4	
2013	بطريقة غير قانونية	14	0	أرملة	ريف دمشق	56	5	
2012	قانونياً	21	4	متزوجه	الرقّة	37	6	
2013	قانونياً	30	0	مطلقة	ريف دمشق	36	7	
2014	قانونياً	17	1	متزوجه	ريف دمشق	27	8	
2013	قانونياً	15	3	متزوجه	ريف دمشق	46	9	المجموعة الثانية
2014	قانونياً	27	3	أرملة	درعا	40	10	
2013	قانونياً	17	5	متزوجه	حمص	44	11	
2012	بطريقة غير قانونية	38	0	متزوجه	حمص	44	12	
2013	قانونياً	14	7	متزوجه	درعا	43	13	
2017	بطريقة غير قانونية	18	5	متزوجه	حمّاه	39	14	
2012	قانونياً	17	1	متزوجه	ريف دمشق	19	15	
2012	قانونياً	34	0	مطلقة	دمشق	39	16	
2013	بطريقة غير قانونية	0	0	عزباء	الرقّة	29	17	المجموعة الثالثة
2014	بطريقة غير قانونية	21	2	مطلقة	الرقّة	30	18	
2019	بطريقة غير قانونية	16	5	متزوجه	الحسكة	27	19	
2015	بطريقة غير قانونية	20	3	أرملة	الرقّة	56	20	
2014	بطريقة غير قانونية	16	7	مطلقة	الرقّة	51	21	
2015	بطريقة غير قانونية	17	8	متزوجة (متعدد الزوجات)	حلب	41	22	
2016	بطريقة غير قانونية	24	4	أرملة	ريف دمشق	46	23	
2014	قانونياً	16	5	متزوجه	الرقّة	39	24	
2013	قانونياً	17	7	زوجة موقوف	ريف حمص	46	25	المجموعة الرابعة
2013	بطريقة غير قانونية	14	3	أرملة	حمص	31	26	
2013	بطريقة غير قانونية	18	9	أرملة	ريف حمص	48	27	
2012	قانونياً	17	11	متزوجه	حمص	63	28	
2013	قانونياً	17	2	متزوجه	درعا	29	29	
2012	قانونياً	15	6	متزوجه	ريف دمشق	30	30	

## الملحق الثالث: أسئلة وموضوعات المقابلات المبنية على المسح شبه المنظم

1. اسم المخيم
2. العمر
3. مكان الإقامة
4. منطقة المنشأ
5. التحصيل التعليمي
6. الحالة الزوجية
7. تكوين الأسرة
8. كيف دخلت لبنان؟
9. هل لديك تصريح إقامة ساري المفعول في لبنان؟
10. كيف حصلت على تصريح الإقامة؟
11. تأثير الأزمة على ديناميات الأسرة وديناميات الأزواج
12. هل ازدادت المشاكل العائلية بعد الفرار من سوريا؟
13. الميراث والممتلكات (هل تملكين أي ممتلكات؟ هل حصلتي على إرث؟)
14. هل تشاركين في أي نشاط مدر للدخل؟
15. هل تشعرين أن القيام بنشاط مدر للدخل قد مكّنك أكثر؟
16. هل تعتقدين أنك ستشاركين في نشاط مدر للدخل في حال عودتك إلى سوريا؟
17. ما هي المشاكل التي تواجهك هنا في المخيم أو في أماكن أخرى في لبنان؟
18. ما هي التحديات التي قد تواجهك في حال عودتك؟
19. ما هو الخطر الذي قد يواجهك في حال عودتك؟
20. ما هي الدوافع وراء قرارك بالعودة؟
21. ما هي أسباب العودة إلى سوريا؟
22. ما هي أسباب البقاء في لبنان؟
23. ما هي رأيك بالعودة إلى سوريا؟
24. هل لديك حضانة على أطفالك؟

**FRIEDRICH  
EBERT**   
**STIFTUNG**



سوا للتنمية والإغاثة  
Sawa for Dev & Aid